فضل الذكر

الشيخ ندا أبو أحمد







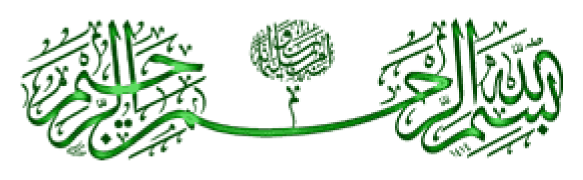
الكتاب الجامع للفضائل

(٥٣)

فضل الذكر - ب

الشيخ/ندا أبو أحمد





فضل الذكر – ب

تمهيد

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهد الله ُفلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٧١،٧٠)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي، هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.



نبض الرسالة

فضائل... لا إله إلا الله

١- لا إله إلا الله أجَلُّ مشهود. ٢- لا إله إلا الله أفضل ما قاله النبيون.

٣- لا إله إلا الله أفضل الذكر. ٤- لا إله إلا الله أفضل الحسنات.

٥- لا إله إلا الله أعلى مراتب الإيمان. ٦- لا إله إلا الله أول الواجبات على العبد.

٧- لا إله إلا الله سبيل الفلاح وهي دعوة الرسل.

٨- قول لا إله إلا الله خير مما طلعت عليه الشمس.

٩- لا إله إلا الله يقيم الله بها الملة العوجاء، ويفتح بها أعْيُنا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا.

١٠- صاحب "لا إله إلا الله" معصوم الدم والمال.

١١- لا إله إلا الله هي أفضل ما يستعين بها العبد عند الشدائد.

١٢- لا إله إلا الله دعاء المكروب.

١٣- لا إله إلا الله تفتح لها أبواب السماء حتى تصل إلى العرش.

١٤- لا إله إلا الله يُكفر بها الخطايا وتُمحى بها الذنوب.

١٥- ومن كانت آخر كلامه "لا إله إلا الله" دخل الجنة.

١٦- لا إله إلا الله تنجي من عذاب القبر.

١٧- من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه فهو أسعد الناس لشفاعة النبي ﷺ.

١٨- لا إله إلا الله أثقل في الميزان من السماوات والأرض.

١٩- من قال لا إله إلا الله صادقا من قلبه حرَّمه الله على النار.

٢٠- كلمة التوحيد ضمان للخروج من النار لمن دخلها بذنبه.

٢١- شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" سبيل لدخول الجنة.

فضل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر:

١- أحب وأفضل الكلام إلى الله ورسوله ﷺ. ٢- سبيل لتحصيل الرزق، والمغفرة، والرحمة.

٣- هي الباقيات الصالحات اللاتي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز.

٤- هي وصية رسول الله ﷺ لمن سأله أن يعلمه كلامًا ينفعه في دينه ودنياه.

٥- يعدلن الإنفاق في سبيل الله، والجهاد، وقيام الليل.

٦- سبب لتحصيل الحسنات، ومحو السيئات.





٧- صدقة ميسرة لمن لا يستطيع الإنفاق.

٨- تفوق كثيرًا من الأذكار، بل هي أفضل الأذكار.

٩- تُجزِئُ عن القرآن لمن لا يحفظ شيئًا منه.

١٠- بها يُستجاب الدعاء وتقبل الصلاة. ١١- تغفر بهن ذنوب العبد:

١٢- فيها من الفضل العظيم، والأجر الكبير، وهي وصية رسول الله ﷺ لمن كبِرَ سِنُّه ورقَّ عظمُه.

١٣- خير ما يلقى به العبد ربه بعد موته. ١٢- تُذَكِّرُ بصاحبِها في الملأ الأعلى.

١٥- والله أكبر؛ تثقل الميزان. ١٣- والله أكبر؛ جنة من النار.

١٧- غراس الجنة.

فضل التسبيح (سبحان الله):

١- التسبيح عون على الصبر، وسبب لزوال الكرب وضيق الصدر.

٢- التسبيح من أعظم ما يشكر به العبد ربه عزّ وَجلَّ على عطاياه التي لا تعد ولا تحصى.

٣- التسبيح سبب لتحصيل جبال من الحسنات أو تكفير السيئات.

٤- التسبيح فرصة للحصول على ثواب الصدقات بدون إنفاق.

٥- التسبيح يعدل عتق الرقاب.

فضل التحميد (الحمد لله):

١- الحمد لله تملأ الميزان، وإذا اقترنت بالتسبيح ملأتا ما بين السموات والأرض.

٢- الحمد لله أفضل الدعاء. ٣- الحمد لله ذكر يضاعف الأجور.

٤- الحامدون هم أفضل العباد يوم القيامة. ٥- الحمد أحبُّ شيء إلى الله تعالى.

٦- الحمد سبب لمغفرة الذنوب. ٧- الحمد سبب للوقاية من البلاء.

٨- الحمد لله سبب للفوز برضى الله تعالى.

٩- الحمد مع الاسترجاع عند فقد الولد سبب في بناء بيت في الجنة.

١٠- الحمد لله على نعمة الإسلام سبب في مباهاة الله تعالى بالعبد ملائكته.

فضل وثواب (سبحان الله وبحمده):

١- سبحان الله وبحمده أحب الكلام إلى الله. ٢- سبحان الله وبحمده غِراس الجنة.

٣- سبحان الله وبحمده أفضل الأعمال. ٤- التسبيح هو ذكر الملائكة.





٥- سبحان الله وبحمده صلاة كل الخلائق وبها يُرزَق الخلق.

٦- سبحان الله وبحمده ذكر مضاعف مبارك.

٧- التسبيح والتحميد يملآن ما بين السماء والأرض.

٨- سبحان الله وبحمده أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة.

٩- التسبيح يحُط الخطايا وإن كثرت. ١٠- سبحان الله وبحمده تثقل الميزان يوم القيامة.

١١- سبحان الله وبحمده ذكر أهل الجنة.

فضل التكبير (الله أكبر):

١- الله سبحانه وتعالى أكبر من كل كبير. ٢- التكبير يملأ ما بين السماء والأرض.

٣- التكبير من أحب الكلام إلى الله. ٤- التكبير مفتاح لمغفرة الذنوب.

٥- التكبير يخلع قلوب الجبابرة.

فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله):

١- من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله عند الخروج من البيت مع البسملة والتوكل على الله فإنه يُوقَى ويُكفَى ويُهدَى. ٢- لا حول ولا قوة إلا بالله: كنز من كنوز الجنة.

٣- لا حول ولا قوة إلا بالله: باب من أبواب الجنة.

٤- لا حول ولا قوة إلا بالله: من غِراسِ الجنة. ٥- من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله: أعانه الله.

٦- لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله: يُكفِّر الله بها الذنوب.

٧- لا حول ولا قوة إلا بالله مع الباقيات الصالحات تنوب عن تلاوة القرآن في حق من لا يستطيعه.

٨- لا حول ولا قوة إلا بالله: يُفرِج الله بها الهموم ويُزيل بها الغموم والكروب.

فضل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.



فضل بعض الأذكار التي تقال عند النوم:

- فضل قراءة آية الكرسي عند النوم.
- فضل قراءة سورة الكافرون عند النوم.
- آيتان تقال قبل النوم يكفيك الله يومك.
- قراءة المعوذات عند النوم.
- فضل أذكار تُقال لمن تعارَّ من الليل.
- ذكر عند النوم يجمع جميع المحامد.
- ذكر يُقال عند النوم إذا مات الإنسان بعده مات على الفطرة.
- ذكر عند النوم من قاله يقينًا؛ بُني له بيتٌ في الجنة.
- ذكر يُقال عند النوم يُعطي قوة للبدن.
- ذكر يُقال عند من يأرق من نومه أو يفزع بالليل.
- ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه.
- دعاء يُقال عند النوم يحفظك الله به.

فضائل لبعض الأذكار المتنوعة:

- فضل وثواب ذكر دخول الخلاء.
- فضل وثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا.
- فضل وثواب من قال: بسم الله عند خلع ثيابه.
- فضل وثواب كلمات يقولهن من انتهى من طعامه.
- فضل الذكر والسلام عند دخول البيت.
- فضل وثواب من قال هذه الكلمات حين يخرج من بيته.
- فضل وثواب كلمات يقولهن حين يركب دابته.
- فضل وثواب من عثرت دابته فقال: بسم الله.
- فضل الذكر عند إتيان الزوجة.
- فضل وثواب من قال هذه الكلمات قبل أن يقوم من مجلسه.
- فضل وثواب من نزل منزلًا فقال هذه الكلمات.
- فضل وثواب ذكر الله في السوق ومواطن الغفلات.
- ثواب من مرض فقال هؤلاء الكلمات.
- ثواب من آلمه شيء من جسده فقال هذه الكلمات.
- فضل وثواب من سأل الله العفو والعافية.
- فضل وثواب من رأى مبتَلى في دينه أو ماله أو جسده فقال هذه الكلمات.
- فضل وثواب الاسترجاع عند المصيبة.
- فضل كلمات تقال عند الكرب.
- فضل الذكر بعد الوضوء.
- فضل الذكر بعد الأذان.
- فضل من قال: اللهم ربنا لك الحمد في الصلاة، فوافق قولُه قول الملائكة.



- فضل وثواب من قال هذه الكلمات حين يدخل المسجد.
- فضل من استفتح الصلاة بهذه الكلمات.
- فضل وثواب كلمات يقولهن من حصلت له وسوسة في صلاته.
- فضل الأذكار بعد الصلوات المكتوبات.
- فضل قراءة آية الكرسي دُبُر كلِّ صلاة.
- فضل ذكر يُقال بعد صلاة الصبح والمغرب.
- فضل ذكر يُقال عند قيام الليل.
- فضل مجالس الذكر.
- الله تعالى يُباهي بالذاكرين الملائكة.
- ذكر الله تعالى في المجالس أمانٌ من حسرة يوم القيامة.
- فضل الذكر بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس.
- فضل وثواب أذكار الصباح والمساء.
- دعاء كان النبي ﷺ يحافظ عليه في الصباح والمساء.
- دعاء من قاله مؤمنًا به في الصباح أو المساء فمات دخل الجنة.
- ذكر تفضُل به غيرك.
- فضل وثواب سور وآيات تقرأ في الصباح والمساء.
- ذكر له فضلٌ كبيرٌ.

ذكر جامع ووصية نبوية.

مقدمة:

أحبتي في الله..... مما لا شك فيه أن الله تعالى هو خالق الخلق ومدبر الكون، يخلق ما يشاء ويصطفي من خلقه ما يشاء **كما قال تعالى:** ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ **(القصص: ٦٨)**

وهذا الاختيار دالًا على ربوبيته تعالى ووحدانيته، وكمال حكمته وعلمه وقدرته.

- فهو سبحانه وتعالى خلق السماوات سبعًا، واختار العليا منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن عرشه.
- خلق الجنان واختار منها جنة الفردوس وجعل عرشه سقفها.
- خلق الملائكة واصطفى واختار منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل.
- خلق البشر واصطفى منهم الأنبياء، واصطفى من الأنبياء الرسل، واصطفى من الرسل أولي العزم، واصطفى من أولي العزم النبي ﷺ.
- خلق البشر واصطفى منهم الصحابة، واصطفى من الصحابة السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان.
- خلق الأمم واصطفى منها أمة النبي ﷺ.
- خلق البلاد واختار منها بلده الحرام " مكة " فهي أحب البلاد إلى الله تعالى.
- خلق الأرض واختار منها المساجد، واختار من المساجد البيت الحرام.
- خلق الأيام واختار منها يوم النحر ويوم الجمعة والعشر الأوائل من ذي الحجة.
- خلق الليالي واختار منها ليلة القدر.
- خلق الشهور واختار منها شهر رمضان والأشهر الحرُم.
- خلق الكلام واختار منه ذكره. **(انظر زاد المعاد: ١/٤٢-٥٦)**

يقول قتادة – رحمه الله – كما في تفسير الطبري وابن كثير:" إن الله اصطفى من الملائكة رسلًا، ومن الناس رسلًا، ومن الكلام ذكره، ومن الأرض المساجد، ومن الشهور رمضان والأشهر الحرام، ومن الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر. فعظموا ما عظم الله، فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله عند أهل الفهم والعقل.

تنبيه: في الرسالة السابقة من السلسلة **(فضل الذكر–أ)** ذكرت أن الذكر ينقسم إلى قسمين:

أ– ذكر عام: وهو الحديث عن الذكر على سبيل العموم، دون تحديد لنوع معين من أنواع الذكر (وقد سبق الحديث عن هذا النوع من الذكر).





ب- ذكر خاص: وهو الحديث عن ذكر بعينه وبيان فضله، كالحديث عن فضل التسبيح أو التهليل أو التكبير، أو التحميد...إلخ (وهذا هو المقصود هنا في هذه الرسالة).

فضل كلمة التوحيد:" لا إله إلا الله [1]"

كلمة التوحيد – لا إله إلا الله – هي أساس الدين، وحصنه الحصين، وطريقه القويم، وصراطه المستقيم.

وهذه الكلمة لها المكانة العليا في دين الإسلام، فهي أول ركن من أركان الإسلام، وأعلى شعبة من شعب الإيمان، وهي أول واجب على المكلف، وآخر واجب عليه، وقبول الأعمال متوقف على النطق بها والعمل بمقتضاها.

يقول ابن القيم –رحمه الله– في كتابه "زاد المعاد: ١/ ٣٤"، وفي كتابه " إعلام الموقعين: ٢/ ٦":

"**لا إله إلا الله**" كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله– تعالى– رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، ولأجلها نُصبت الموازين، ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار، والأبرار والفجار، فهي منشأ الخلق والأمر، والثواب والعقاب، وهي الحق الذي خلقت لها الخليقة، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب، وعليها يقع الثواب والعقاب، وعليها نُصبت القبلة، وعليها أُسِّست الملة، ولأجلها جُرِّدت سيوف الجهاد، وهي حق الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وعنها يُسأل الأولون والآخرون[2] ". اهـــ باختصار.

١-" لا إله إلا الله" أجَلُّ مشهود:

شهد الله بها لنفسه، وأشهد عليها العدول من خلقه، **قال تعالى:** ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ **(آل عمران: ١٨)**

فشهد الله – سبحانه – بنفسه وهو أجَلُّ شاهد، ثم بخيار خلقه وهم ملائكته والعلماء من عباده، على أجَلِّ مشهود به، وأعظمه، وأكبره، وهو شهادة " أن لا إله إلا الله".

١– هناك رسالة خاصة في فضل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) للمؤلف ضمن هذه السلسلة " الكتاب الجامع للفضائل " فلترجع إليها مشكورًا غير مأمور، ففيها من الفوائد الكثيرة.

٢- وقول ابن القيم–رحمه الله–: "وعنها يُسأل الأولون والآخرون" يدل عليه قوله سبحانه وتعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(الحجر: ٩٣،٩٢)

وقد نقل الحافظ ابن حجر في " فتح الباري: ١/٩٧– ٩٨" قول البخاري –رحمه الله – أنه قال في الآية السابقة: "أي عن قول "لا إلـــه إلا الله "، ثم قال الحافظ ابن حجر–رحمه الله –: "وممن قال بهذا أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومجاهد". أهـــ



٢-" لا إله إلا الله" أفضل ما قاله النبيون:

فقد أخرج الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (عبد الله بن عمرو) -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال:" خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ". (صحيح الجامع: ٣٢٧٤) (السلسلة الصحيحة ١٥٠٣)

٣-" لا إله إلا الله" أفضل الذكر:

فقد أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" أفضل الذكر:" لا إله إلا الله"، وأفضل الدعاء:" الحمد لله ".صحيح الجامع:١١٠٤) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٢٦) (الصحيحة: ١٤٩٧)

٤-" لا إله إلا الله" أفضل الحسنات:

فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! أوصني. قال:" إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها". قال: قلت: يا رسول الله! أمِن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: "هي أفضل الحسنات ". (الصحيحة: ١٣٧٣) (صحيح الترغيب: ٣١٦٢)

٥-" لا إله إلا الله" أعلى مراتب الإيمان:

بيَّن النبي ﷺ أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هي الإيمان بالله وحده، ففي الصحيحين: "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تؤدوا خُمُس ما غنمتم"

ولم يكتف الرسول ﷺ بأن يجعل كلمة التوحيد هي الإيمان بالله وحده، بل بيَّن في حديث آخر أنها أعلى مراتب الإيمان.

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" الإيمان بِضْعٌ[1] وسبعون أو بِضْعٌ وستون شُعْبَةً، فأفضلها قول "لا إله إلا الله"، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة[2] من الإيمان ".

٦-" لا إله إلا الله" أول الواجبات على العبد:

فإفراد الله تعالى بالتوحيد، والبراءة من الشرك أول الواجبات، وأوجب التكليفات، وأفرض الفرائض.

١- بضع: عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع.

٢- شعبة: أي: خصلة (فتح الباري:١/٥١)

ودليل ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن، فقال له:" إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ".

- وفي رواية:" ادْعُهُم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يومٍ وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:" وقد عُلِمَ بالاضطرار من دين الله تعالى واتفقت عليه الأمّةُ: أن أصل الإسلام، وأول ما يؤمر به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ". اهـ

٧-" لا إله إلا الله" سبيل الفلاح وهي دعوة الرسل:

فقد أخرج الإمام أحمد عن ربيعة بن عِبَادٍ الدِّيَلِيِّ ﷺ قال: "رأيت رسول الله ﷺ بَصَرَ عَيني بسوق ذي المجاز يقول:" يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ".

ففي هذه الأحاديث يظهر لك أن النبي ﷺ كان لا يألو جهداً في دعوة الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله ويبين لهم أنها سبيل الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

٨- قول" لا إله إلا الله" خير مما طلعت عليه الشمس:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس ".

٩-" لا إله إلا الله" يقيم الله بها الملة العوجاء، ويفتح بها أعيُنا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا:

فقد أخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال: "لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرءان:" يا أيها النبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشرًا ونذيرًا، وحرزًا للأمِّيين[1]، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سَخّابٍ في الأسواق[2]، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملّة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيُنا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا ".

١- حرزًا للأميين: أي حافظًا، وأصل الحرز: الموضع الحصين.

٢- ولا سخاب في الأسواق: السخب هو رفع الصوت بالخصام.



١٠- صاحب" لا إله إلا الله" معصوم الدم والمال:

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دمائهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام[١]، وحسابهم على الله".

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَن قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حَرُمَ ماله، ودمه، وحسابه على الله ". (صحيح الجامع: ٦٤٣٨)

١١-" لا إله إلا الله" هي أفضل ما يستعين بها العبد عند الشدائد:

فقد أخرج البخاري عن أم سلمة- رضي الله عنها- قالت: استيقظ النبي ﷺ من الليل وهو يقول:" لا إله إلا الله، ماذا أُنْزِلَ الليلة من الفتن، ماذا أُنْزِلَ من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات[٢]، كم من كاسية[٣] في الدنيا عارية يوم القيامة ".

ودل هذا الحديث على فضل قول:" لا إله إلا الله"، واللّهَجُ بها عند نزول الشدائد، واستعظام الأمور.

١٢-" لا إله إلا الله" دعاء المكروب:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والبخاري في "الأدب المفرد" عن أبي بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كلّه، لا إله إلا أنت ". (صحيح الجامع: ٣٣٨٨)

- وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب يقول:" لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات، وربُّ الأرض، وربُّ العرش الكريم ".

فيا أيها العباد! خذوا من التوحيد قَطْره، وضعوه على الفِطرة، وولّوا وجوهكم شطره، ويامن آثله الهمّ، وأحاط به الغمّ، وهزه الألم الجمّ، قل:" لا إله إلا الله ".

يامن اثقلته الديون، أو غيبته الشجون، وبات وهو محزون، قل:" لا إله إلا الله ".

١- وقوله "إلا بحق الإسلام "أي يستباح دمه من قبل السلطان إذا قام بثلاثة أمور بينها النبي ﷺ في الحديث الذى اخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " لا يحل دم أمرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة".

٢- صواحب الحجرات: صاحبات المنازل وهن أمهات المؤمنين

٣- كاسية: هي التي تلبس الملابس التي لا تستر العورة، وقيل: كاسية من نعم الله، عارية عن شكرها.





يامن اشتد به الكرب، ولاه الخطب، اذكر الرب، وقل:" لا إله إلا الله ".

١٣-" لا إله إلا الله" تفتح لها أبواب السماء حتى تصل إلى العرش:

- فقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" ما قال عبد: لا إله إلا الله قطُّ مخلصًا، إلا فُتِّحت أبواب السماء، حتى تُفضي[١] إلى العرش، ما اجْتُنبت الكبائر". (صحيح الجامع: ٥٦٤٨) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٢٤)

- وأخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول ﷺ:" دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يَدْعُ بها رجل مسلمٌ في شيء قط إلا استجاب الله له ". (الصحيحة: ١٧٤٤)

١٤-" لا إله إلا الله" يُكفر بها الخطايا وتُمحى بها الذنوب:

- وأخرج أبو يعلى والبزار والطبراني عن أنس ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما تركتُ حاجَة وداجَةٍ إلا أَتَيْتُ[٢]، قال ﷺ:" أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟" قال: نعم، قال ﷺ:" فإن ذلك يأتي على ذلك ".

فالشهادتان سبب لتكفير الذنوب كما هو واضح في الحديث، فالإسلام يهدم ما قبله.

- كما جاء في الحديث الذي أخرجه الطبراني من حديث أبي طَوِيلٍ شَطَبٍ المَمْدُودِ أنه أتي رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلًا عمل الذنوب كلها، فلم يترك منها شيئًا، وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها فهل له توبة؟ قال: "فهل أسلمت؟" قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، قال: "نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات، فيجعلهن الله لك خيراتٍ كلهن"، قال: وغدراتي وفجراتي، قال ﷺ: "نعم"، قال: الله أكبر، فمازال يكبر حتى توارى ". (صححه الهيثمي في مجمع الزوائد، والحافظ في الأمالي، والألباني في الصحيحة)

- وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله له ". (الصحيحة: ٢٢٧٨) (صحيح الجامع: ٥٧٩٣)

١- تفضي: تصل.

٢- وقوله" ما تركت من حاجة ولا داجة إلا أتيت" قال ابن الأثير في النهاية:٢/١٠١" هكذا جاء في رواية بالتشديد، قال الخطابي: الحاجة: القاصدون البيت، والداجة: الراجعون، والمشهور بالتخفيف، وأراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالداجة: الحاجة الكبيرة. اهـ



يقول ابن القيم–رحمه الله– في كتابه "مدارج السالكين: ١/٣٦٩:" اعلم أن أشعة "لا إله إلا الله" تبدد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه، فلها نور، وتفاوت أهلها في ذلك النور – قوة، وضعفا – لا يحصيه إلا الله تعالى. فمن الناس: من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، ومنهم: من نورها في قلبه كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء، وآخر كالسراج الضعيف. ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم، وبين أيديهم، على هذا المقدار، بحسب ما في قلوبهم من نور هذه الكلمة، علمًا وعملًا، ومعرفةً وحالًا. كلما عَظُمَ نور هذه الكلمة واشتد، أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته، حتى إنه ربما وصل إلى حال لا يصادف معها شبهة ولا شهوة، ولا ذنبًا إلا أحرقه، وهذا حال الصادق في توحيده، الذي لم يشرك بالله شيئًا، فأي ذنب أو شهوة أو شبهة دنت من هذا النور أحرقها، فسماء إيمانه قد حُرست بالنجوم من كل سارق لحسناته، فلا ينال منها السارق إلا على غرّة وغفلة لابد منها للبشر، فإذا استيقظ وعلم ما سُرق منه استنقذه من سارقه، أو حصّل أضعافه بكسبه، فهو هكذا أبدًا مع لصوص الجن والإنس، ليس كمن فتح لهم خزانته، وولى الباب ظهره". اهـ

١٥- ومن كانت آخر كلامه" لا إله إلا الله" دخل الجنة:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث معاذ بن جبل ﵁ عن النبي ﷺ قال:" من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ". (صحيح الجامع: ٦٤٧٩)

وأخرج ابن حبان من حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:" لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يومًا من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه ". (صحيح الجامع: ٥١٥٠)

١٦- لا إله إلا الله تنجي من عذاب القبر:

فقد أخرج البخاري عن البراء بن عازب ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال:" إذا قعد المؤمن في قبره أُتِيَ، ثم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم:٢٧)

١٧- من قال" لا إله إلا الله" خالصًا من قلبه فهو أسعد الناس لشفاعة النبي ﷺ:

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﵁ قال: قلت يا رسول الله ﷺ من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول ﷺ:" لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيتُ من حرصك على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: "لا إله إلا الله خالصًا من قلبه – أو نفسه".

١٨-" لا إله إلا الله" أثقل في الميزان من السماوات والأرض:



فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺ قال:" إن الله سيخلصُ رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يارب، فيقول: أفلك عذر؟ فقال: لا يارب، فيقول الله تعالى: بلى، إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتُخرج بطاقة فيها" أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"، فيقول: احضر وزنك فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا تُظلم، فتوضع السجلات في كفه، والبطاقة في كفه، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء ". (صحيح الجامع: ١٧٧٦) (الصحيحة: ١٣٥)

١٩- من قال" لا إله إلا الله" صادقا من قلبه حرَّمه الله على النار:

فقد أخرج البخاري عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك ﷺ:" أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: يا معاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثًا، قال: ما من أحد يشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرَّمه الله على النار، قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا، قال: إذًا يتَّكِلُوا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا[1] ".

- وأخرج الإمام مسلم عن عبادة بن الصامت ﷺ أن النبي ﷺ قال:" من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، حرَّم الله عليه النار ". (صحيح الجامع: ٦٣١٩)

- وأخرج الحاكم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنّي لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ حقًا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرَّمه الله على النار: "لا إله إلا الله ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٢٨)

- وفي "الصحيحين" من حديث عتبان بن مالك ﷺ قال:" قام النبي ﷺ يصلِّي، فقال: "أين مالك بن الدخشم؟ فقال رجل: ذلك منافق لا يحب الله ولا رسوله، فقال النبي ﷺ: لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: "لا إله إلا الله" يريد بذلك وجه الله؟ وإن الله قد حرَّم على النار من قال: "لا إله إلا الله" يبتغي بذلك وجه الله ".

- وفي رواية هي أيضًا في "الصحيحين":" لن يوافي عبد يوم القيامة يقول:" لا إله إلا الله" يبتغي بها وجه الله؛ إلا حرَّم الله عليه النار ".

- وعند مسلم من حديث عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال:" مَن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ حرَّم الله عليه النار".

١- تأثمًا: أي تحرجًا من الأثم، وخوفًا من أن يلحقه إن كتمه.



- **وفي قول النبي ﷺ: "حرَّم الله عليه النار"** فالمقصود: مَن قالها وجاء بالطاعات، واجتنب المنهيات، وداوم على هذا، إلا أن يلقى الله، ونؤكد على هذا الأصل ردًا على المُرجئة الذين يقولون: "إن الإيمان: "قول باللسان واعتقاد بالجنان، ولا يدخلون العمل في مسمى الإيمان، استنادًا لمثل هذه الأحاديث، لكن الصحيح أن الإيمان: اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان ويدل على هذا أن النبي ﷺ رتب دخول الجنة على الأعمال الصالحة في كثير من النصوص **كما في الصحيحين من حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم** ".

ونؤكد على هذا الأمر حتى لا يتخذ الناس مثل هذه الأحاديث السابقة زريعة للقعود عن الطاعة، ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا، ومما يدل على هذا الأصل أيضًا: أن بعض عصاة الموحدين سيدخلون النار بذنوب ارتكبوها ولطاعات تركوها، مع أنهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

يقول المناوي-رحمه الله- كما في "فيض القدير:٦/١٥٩":

" قد يتخذ نحو هذا الحديث البطلة والإباحية ذريعة إلى طرح التكاليف ورفع الأحكام وإبطال الأعمال، ظانين أن الشهادة كافية في الخلاص، وذا يستلزم طي بساط الشريعة وإبطال الحدود، ويوجب كون الترغيب في الطاعة، والتحذير من المعصية، غير متضمن طائلًا، وبالأصل باطلًا، بل تقيَض كون الانخلاع من ربقة التكليف والانسلال عن قيد الشريعة، والخروج عن الضبط والولوج في الخيط، وترك الناس سدى من غير مانع ولا دافع، وذلك مُفضٍ إلى خراب الدنيا والآخرة. اهـ

٢٠- كلمة التوحيد" لا إله إلا الله" ضمان للخروج من النار لمن دخلها بذنبه[1]:

فقد أخرج الطبراني والبزار من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ؛ نَفَعتْه يومًا من دهرِه، يُصيبُه قبلَ ذلكَ ما أصابَه ". (صحيح الجامع: ٦٤٣٤)

- **وفي رواية:" من قال لا إلهَ إلَّا اللهُ نفعَتْه يومًا من دهرِه ولو بعد ما يصيبُهُ العذابُ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٢٥)**

فمن حقق التوحيد ولكن له معاصٍ أوبقته، فهذا لا يخلّد في النار، ولكنه تحت مشيئة الله النافذة، إن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذه، ولكنه يدخل الجنة يومًا من الأيام أصابه قبل ذلك اليوم ما أصابه.

١- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - في "منهاج السنة: ٦/٢٢٦": "من قال "لا إله إلا الله"، بيقين وصدق تام، فإنه لا يموت مصرًا على الذنوب. اهـ

والذين يدخلون النار ممن يقولون " لا إله إلا الله" قد فاتهم أحد هذين الشرطين. فلم يقولوها بالصدق واليقين التامين المنافيين للسيئات، أو لرجحان السيئات، أو قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على حسناتهم، ثم ضعف لذلك صدقهم ويقينهم، ثم لم يقولوها بعد ذلك بصدق ويقين تام، لأن الذنوب قد أضعفت ذلك الصدق واليقين في قلوبهم، فقولها من مثل هؤلاء لا يَقْوَى على محو السيئات، بل ترجح سيئاتهم على حسناتهم " اهـ





ففي الصحيحين من حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال:" يخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شُعَيْرَةٍ من خير، ويخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرَّةٍ من خير، ويخرج من النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذَرَّةٍ من خير".

– وفي سنن الترمذي من حديث أبي سعيد ﷺ أن النبي ﷺ قال:" يخرج من النار مَن كان في قلبه مثال ذَرَّةٍ من إيمان ".

وفي هذه الأحاديث ردٌ على الخوارج والمعتزلة الذين يقولون بخلود مرتكب الكبيرة في النار، وتدل أيضًا على تفاوت درجات الإيمان من شخص لآخر، وفي الأحاديث أيضا بيان لسعة رحمة رب العالمين بعبادة المؤمنين.

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي ذر ﷺ قال:" أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجَنَّة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر".

٢١– شهادة التوحيد" لا إله إلا الله" سبيل لدخول الجنة[1]:

– أخرج البزار من حديث ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ:" مــن شهد أن لا إله إلا الله، دخــل الجنة ". (الصحيحة:٢٣٤٤) (صحيح الجامع: ٦٣١٨)

– وأخرج البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل"– وفي رواية: "أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شاء ".

– وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍ فيهما إلا دخل الجنة ".

– وفي رواية: لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما فيُحجب عن الجنة ".

١- إذا كانت لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة، ونجاة من النار، إلى أنه لابد من توافر شروط– كما مر بنا – وانتفاء موانع، ولذلك قيل للحسن: إن ناسًا يقولون: من قال " لا إله إلا الله" دخل الجنة فقال: من قال " لا إله إلا الله" فأدى حقها وفرضها، دخل الجنة.

– وقال وهب بن منبه لمن سأله: أليس" لا إله إلا الله " مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح" أخرجه البخاري معلقًا في كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه" لا إله إلا الله" (فتح الباري٣/١٠٩)





- وأخرج الإمام مسلم عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ بعثه فقال:" اذهب فناد في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله مؤمنًا أو مخلصًا دخل الجنة ".

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أَبشِروا، وبشِّروا من وراءكم، أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقًا بها دخل الجنة ". (الصحيحة: ٧١٢) (صحيح الجامع: ٣٥)

وأخرج الإمام أحمد والطبراني من حديث رفاعة بن عرابة الجهني ﷺ قال: أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد – أو بقديد – فحمدَ اللهَ وقال: خيرًا وقال: أشهدُ عند اللهِ لا يموتُ عبدٌ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ اللهِ صدقًا من قلبِه ثم يسددُ إلا سلك في الجنَّةِ ". (صحيح الترغيب: ١٥٢٣)

-وأخرج الإمام مسلم في كتاب "الإيمان١/٥٥ " باب "الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا" من حديث عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة". ومر بنا الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن معاذ ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ". (صحيح الجامع: ٦٤٧٩)

- وقد مر بنا أيضا حديث أبي ذر ﷺ وهو عند البخاري ومسلم وفيه: أنه قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: "ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: "وإن زنى وإن سرقٍ"، قلت: وإن زنى وإن سرق قال: "وإن زنى وإن سرق"، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال:" وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر ".



الخاتمـــة:

هناك مسألة عظيمة يجب أن نعلمها جميعًا لأنه قد زلّت بها أقدام وضلّت بها أفهام وهي: أن كثيرا من الناس يخطئون في فهم أحاديث من قال "لا إله إلا الله" دخل الجنة، فيظنون بأن التلفظ بها يكفي وحده للنجاة من النار ودخول الجنة، والأمر ليس كذلك، إذ لابد من توافر الصدق والإخلاص والتلازم بينهما فلا يوجد أحدهما دون الآخر، فإن لم يكن مخلصًا فهو مشرك ومن لم يكن صادقًا فهو منافق.

فحقيقة معناها: البراءة من كل معبود والتعهد بتجريد كل أنواع العبادة لله سبحانه وتعالى وحده، والقيام بها على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه، فمن لم يقم بحقها من العبادة، أو قام ببعض أنواع العبادة ثم عَبَدَ مع الله غيره من دعاء الأولياء والصالحين والنذر لهم ونحو ذلك فإنه يكون هادمًا لها، فلا تنفعه دعواه ولا تغني عنه شيئا، ولو كان مجرد قولها كافيًا لم يقع من المشركين ما وقع من محاربة الرسول ﷺ ومعاداته.

- **يقول صاحب كتاب "تيسير العزيز الحميد ص٨٧،٨٨"**"وهذه الأحاديث دلّت على أن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، ولكن لابد من استكمال شروطها، وأركانها، ومقتضاها، والابتعاد عن نواقضها، فمن أتى بهذه الكلمة وقد سلم من أنواع الظلم الثلاثة: ظلم الشرك، وظلم العباد، وظلم العبد نفسه بالمعاصي فيما دون الشرك فله الأمن التام والهداية التامة، ويدخل الجنة برحمة الله وفضله بغير حساب، ومن جاء بهذه الكلمة وقد نقضها بالذنوب التي لم يتب منها؛ فإن كانت صغائر كفرت باجتناب الكبائر **كما في قوله تعالى**: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ **(النساء: ٣١)** وإن كانت كبائر فهو تحت مشيئة الله تعالى إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة". اهـــ بتصرف.

- **وقالت طائفة من العلماء**: "المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضٍ لذلك، ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه، وقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه أو لوجود مانع، وهذا قول الحسن ووهب بن منبه وهو أظهر، وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته: "ما أعددت لهذا اليوم"؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، **قال الحسن-رحمه الله-**:" نِعمَ العُدّة، لكن لـــ " لا إله إلا الله " شروطاً فإياك وقذف المحصنات ".

وقيل للحسن-رحمه الله-: إن ناسًا يقولون من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: من قال: لا إله إلا الله فأدي حقها وفرضها دخل الجنة.



وقال وهب بن منبه-رحمه الله- لمن سأله:" أليس مفتاح الجَنّة لا إله إلا اللهُ؟ " قال: "بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يُفتح ". يشير بالأسنان إلى شروط لا إله إلا الله".

(أورد هذه الآثار ابن رجب في كلمة الإخلاص ص:١٤)

- وأحسن ما قيل في هذه الأحاديث الدالة على أن كلمة التوحيد سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم:

" إن هذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها، كما جاءت مقيدة، وقالها خالصًا من قلبه مستيقنًا بها قلبه، غير شاك فيها بصدق ويقين؛ فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله جملة، فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصًا من قلبه دخل الجنة، لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب (كلها) توبة نصوحًا فإذا مات على تلك الحال نال ذلك، فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، وما يزن خردلة، وما يزن ذرة، وتواترت بأن كثيرًا ممن يقول: لا إله إلا الله يدخل النار ثم يخرج منها، وتواترت بأن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم، فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال: لا إله إلا الله، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص ولا اليقين، ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها، وأكثر من يقولها إنما يقولها تقليدًا أو عادةً و لم يخالط الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء كما في الحديث: **"سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته"** وغالب أعمال هؤلاء إنما هي تقليد واقتداء بأمثالهم وهم أقرب الناس من **قوله تعالى:(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) (الزخرف:٢٣)**

وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث فإذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصرًا على ذنب أصلًا؛ فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذًا لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله، ولا كراهية لما أمر الله به، وهذا هو الذي يُحرم على النار، وإن كانت له ذنوب قبل ذلك، فإن هذا الإيمان وهذه التوبة، وهذا الإخلاص، وهذه المحبة، وهذا اليقين لا يتركون له ذنبًا إلا يُمحى كما يُمحى الليل بالنهار.

فإذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأكبر والأصغر، و لم يأت بعدها بما يناقض ذلك بهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات فيرجح بها ميزان الحسنات كما في حديث البطاقة فيحرم على النار، ولكن تنقص درجته في الجنة بقدر ذنوبه.





وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصرًا على ذلك فإنه يستوجب النار وإن قال "لا إله إلا الله" وخلص بها من الشرك الأكبر ولكنه لم يمت على ذلك، بل أتى بعدها بسيئات رجحت على حسنة توحيده فإنه في حال قولها كان مخلصًا لكنه أتي بذنوب أوهنت ذلك التوحيد والإخلاص فأضعفته وقويت نار الذنوب حتى أحرقت ذلك، بخلاف المخلص المستيقن فإن حسناته لا تكون إلا راجحة على سيئاته ولا يكون مصراً على سيئات فإن مات على ذلك دخل الجنة.

وإنما يخاف على المخلص أن يأتي بسيئة راجحة فيضعف إيمانه فلا يقولها بإخلاص ويقين مانع من جميع السيئات، ويخشى عليه من الشرك الأكبر والأصغر، فإن سلم من الأكبر بقي معه من الأصغر فيضيف إلى ذلك سيئات تنضم إلى هذا الشرك فيرجح جانب السيئات، فإن السيئات تضعف الإيمان واليقين، فيضعف قول لا إله إلا الله، فيمتنع الإخلاص بالقلب، فيصير المتكلمُ بها كالهاذي أو النائم أو كمن يحسِّن صوته بالآية من القرآن من غير ذوق طعم وحلاوة، فهؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين، بل يأتون بعدها بسيئات تنقض ذلك، بل يقولونها من غير صدق ويقين ويَحْيَونَ على ذلك، ويموتون على ذلك، ولهم سيئات كثيرة تمنعهم، من دخول الجنة، فإذا كثرت الذنوب ثقل على اللسان قولها وقسا القلب عن قولها، وكره العمل الصالح، وثقل عليه سماع القرآن، واستبشر بذكر غير الله، واطمأن إلى الباطل، واستحلى الرفث، ومخالطة أهل الغفلة، وكره مخالطة أهل الحق، فمثل هذا يقولها بلسانه مخالفًا لما في قلبه، ويقول بفيه ما لا يصدقه عمله.

قال الحسن -رحمه الله-:" ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، فمن قال خيرًا وعمل خيرًا قُبل منه، ومن قال خيرًا وعمل شرًا لم يُقبل منه ".

وقال بكر بن عبد الله المزني -رحمه الله-:" ما سبقهم أبو بكر بكثرة صيامٍ ولا صلاةٍ ولكن بشيء وقر في قلبه ".

فضل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر:

قال العلامة الصنعاني-رحمه الله-:" والأحاديث في فضل هذه الكلمات مجموعة ومتفرقة، بحر لا تنزفه الدلاء، ولا ينقصه الإملاء ". **(سبل السلام: ٤/٢٦٧)**

١- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب وأفضل الكلام إلى الله ورسوله ﷺ:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ[١]، وَالْحَمْدُ للَّهِ[٢]، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ[٣]، وَاللَّهُ أَكْبَرُ[٤]؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ[٥]".

وهذا الذِّكرُ مُشتمِلٌ على التنزيهِ والثَّناءِ والتَّوحيدِ والتَّعظيمِ للهِ سبحانه، فجَمَعَ بذلك أعظَمَ الصِّفاتِ للهِ وأعظَمَ الأسماءِ، وكَلِماتُه هنَّ المُنْجياتُ والمقدَّماتُ والباقياتُ الصَّالحاتُ.

وأخرج الإمام أحمد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال:" أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر". (قال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح، وجهالة الصحابي لا تضر) (صحيح الجامع: ١١٢٧) (الصحيحة: ١٤٩٨)

قال النووي-رحمه الله-:" وقوله ﷺ:" **أفضل الكلام....** ". هذا الإطلاق في الأفضلية محمول على كلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفضل الذكر، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح، والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل، والله أعلم ". **(شرح النووي على مسلم: ٩/٩٥)**

وأخرج الإمام مسلم من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" أَحَبُّ الكَلَامِ إلى اللهِ أرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ....الحديث ".

وعند ابن ماجه بلفظ:" أربعٌ أفضلُ الكلامِ، لا يضرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ؛ سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلَه إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ". (صحيح الجامع: ٨٧٤)

١- سُبحانَ اللهِ: تنزيهٌ للهِ عزَّ وجلَّ عَن كلِّ النَّقائصِ، ووَصْفُه بالكمالِ التَّامِّ الَّذي يَليقُ بجَلالِه.

٢- والحمدُ للهِ: وَصفٌ للمَحمودِ بالكَمالِ معَ المحبَّةِ، والتَّعظيمِ، والاعترافُ بأنَّ اللهَ هو المستحِقُّ وَحْدَه لمعاني الشُّكرِ والثَّناءِ.

٣- ولا إلهَ إلَّا اللهُ: فهي كَلمةُ التَّوحيدِ، ومعناها: لا معبودَ حقٌّ أو بحقٍّ إلَّا اللهُ، وأنَّه وَحْدَه المستحقُّ للعبادةِ.

٤- واللهُ أكبرُ: أنَّ اللهَ سُبحانَه وتَعالَى أعلَى وأكبرُ من كلِّ شيءٍ في هذا الوُجودِ.

٥- أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعتْ عليه الشَّمسُ يعني: أحبُّ إليَّ من كلِّ الدُّنيا وما فيها منَ الأَموالِ وَغيرِها، ويَحتملُ أنْ يكونَ معنى ذلك: أنَّ تلك الأذكارَ أحَبُّ إليه مِن أنْ تكونَ له الدُّنيا، فيُنفِقَها في سَبيلِ اللهِ وفي أوجُهِ البِرِّ والخيرِ



وعند الإمام أحمد بلفظ:" أَرْبَعٌ مِنْ أَطْيَبِ الْكَلَامِ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ". (السلسلة الصحيحة: **٣٤٦**) **(قال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح إن كان هلالُ بن يساف سمعه من سمرة)**

وقوله ﷺ:" **أَرْبَعٌ مِنْ أَطْيَبِ الْكَلَامِ**....". أي أزكاه وأحسنه.

وقوله ﷺ:" **وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ** " يريد أن هذه الكلمات موجودة في القرآن[1]. (**انظر شأن الدعاء للخطابي ص ١٦١**)

وعند الإمام أحمد أيضًا بلفظ:" أفضلُ الْكلامِ بعدَ القرآنِ أربعٌ، وهُنَّ منَ القرآنِ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ ".

قال الخطابي-رحمه الله-: وهذا الحديث يقتضي أن هذه الكلمات أفضل من غيرها من الكلمات سوى القرآن، وقوله ﷺ:" **وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ**". أي باعتبار ألفاظها من القرآن لوجودها فيه، وباعتبار نظمها ليست من القرآن، وليست آية متلوه ". (**انظر شأن الدعاء للخطابي ص ١٦١**)

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:" قال البيضاوي: الظاهر أن المراد من قوله ﷺ" **أفضل الكلام**... ". أي من كلام البشر، فإن الثلاثَ الأول وإن وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه، ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه، والله أعلم ". (**فتح الباري: ١١/٢٠٧**)

وأخرج النسائي في الكبرى وابن حبان عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:" خير الكلام أربع، لا تبالي بأيتهن بدأت، وفي رواية ابن حبان:" لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر". **(قال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح"، وصححه الألباني في صحيح الجامع:٣٢٨٤)**.

قال الصنعاني -رحمه الله-:" وقوله ﷺ:" لا يضرك بأيِّهن بدأت". دل على أنه لا ترتيب بينها، ولكن تقديم التتريه أولى؛ لأنه تقدم التخلية على التحلية، والتتريه: تخلية عن كل قبيح، وإثبات الحمد والوحدانية والأكبرية: تحلية بكل صفات الكمال، لكنه لما كان تعالى متزهةً ذاتُه عن كل قبيح، لم تضرَّ البداءة بالتحلية وتقديمها على التخلية ". (**سبل السلام: ٤/٢٦٧**).

---

[1] - هذه الثلاث:" سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " موجودة في القرآن باللفظ، وأما "اللَّهُ أَكْبَرُ" فموجودة في القرآن بالمعنى، لأنها لم ترد في القرآن لفظًا.





وقفة: لماذا قرن النبي ﷺ بين التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير؟ وأجاب بعض أهل العلم عن هذه المسألة فقالوا:

أولا: سبحان الله والحمد لله: إن الجمع بين التسبيح والتحميد من أكمل صيغ الثناء على الله سبحانه وتعالى، وفي التحميد إثبات فعل كمال وجلال للمولي عزَّ وَجلَّ كما سبق بيانه.

ثانيا: سبحان الله ولا إله إلا الله: التسبيح المقرون بالتهليل له دلالة عظيمة في مقام الثناء على الله سبحانه، فالتهليل نفي للإلهية عن كل ما سوى الله، وإثبات له وحده لا شريك له، فجاء الاقتران بينهما لبيان أن التسبيح تقرير لمعنى التهليل وتحقيق لتنزيه الله وتوحيده.

كما قال سبحانه وتعالى عن نبيه يونس عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧)

وأخرج أبو داود والترمذي عن يسيرة بنت ياسر–رضي الله عنها– قالت: قال لنا رسول الله ﷺ:" يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالتَهْلِيلِ وَالتَسْبِيحِ وَالتَقْدِيسِ وَلاَ تَغفُلنَّ فَتَنْسَيْنَ التَوْحِيد". وفي رواية:" الرَّحْمَة" (صحيح الجامع: ٤٠٨٧)

ثالثا: سبحان الله والله أكبر: إن بين التكبير والتسبيح مناسبة تامة، فكل منهما يتضمن التعظيم والإجلال لله سبحانه وتعالى، فالله مُنَزَّهٌ عن كل نقصٍ، وبالتالي فهو الأكبر من كل شيء، ولا مِثْلَ له. **(انظر التسبيح في الكتاب والسنة: ١/ ٢١١)**

ومن هنا تدرك معنى قول النبي ﷺ **في الحديث الذي رواه مسلم:" لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أحَبُّ إِليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيه الشَّمْسُ".**

فهذه الكلمات الأربع تتضمن معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ففيها كمال المدح؛ وتمام الثناء على الله تعالى. **(انظر مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية: ١٠/ ٢٥٢)**

ومن لطيف ما يروى في هذه الكلمات: ما ذكر عن عبد الله بن مخارق بن سليم الشيباني، وأخيه قابوس بن مخارق بن سليم الشيباني: أن قابوس كان شاعراً، وأن أخاه عبد الله – نابغة بني شيبان – كان محدثًا، ثم رأى أحدهما رؤيا، أو كلاهما، فترك قابوس الشعر وطلب الحديث، وترك عبد الله الحديث وأخذ في الشعر، فصار نابغة بني شيبان، وقد كان عبد الله بن مخارق نابغة بني شيبان، ينشد الشعر فيكثر، حتى إذا فرغ قبض على لسانه فقال: والله لأسلطن عليك ما يسوءك: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ". **(المنتقى من أخبار الأصمعي)**



٢- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ سبيل لتحصيل الرزق، والمغفرة، والرحمة:

فقد أخرج البيهقي في الشعب عن أنس ﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! علمني خيرًا، فأخذ النبي ﷺ بيده فقال:" قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"، قال: فعقد الأعرابي على يده، ومضى فتفكر ثم رجع، فتبسم النبي ﷺ قال:" تفكر البائس "، فجاء فقال: يا رسول الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، هذا لله فما لي؟ فقال له النبي ﷺ:" يا أعرابي، إذا قلت: سبحان الله قال الله: صدقت، وإذا قلت: الحمد لله قال الله: صدقت، وإذا قلت: لا إله إلا الله قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر، قال الله: صدقت، وإذا قلت: اللهم اغفر لي قال الله: قد فعلت، وإذا قلت: اللهم ارحمني، قال الله: قد فعلت، وإذا قلت: اللهم ارزقني، قال الله: قد فعلت،" قال: فعقد الأعرابيُّ على سبع في يده، ثم ولى ". (الصحيحة:٣٣٣٦) (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٦٤)

٣- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر: هي الباقيات الصالحات[١] اللاتي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا[٢]﴾. (مريم:٧٦)

ذهب جمهور المفسرين إلى أن المقصود بالباقيات الصالحات هذه الكلمات:" سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ". **(انظر تفسير القرطبي وابن كثير والجلالين)**

وقد روى ابن جرير الطبري عن عمارة بن صياد قال:" سألني سعيد بن المسيب رحمه الله عن الباقيات الصالحات، فقلت الصلاة والصيام، قال: لم تُصِبْ، فقلت: الزكاة والحج، فقال: لم تُصبْ ولكنهن الكلمات الخمس:" لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ ".

بل جاء صراحةً عن النبي ﷺ أن المقصود بالباقيات الصالحات هذه الكلمات:" سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ".

١ – سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر من الباقيات الصالحات؛ وعلى هذا القول جمهور العلماء؛ (انظر التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٩/٢ لابن جُزَي)، (وجزء في تفسير الباقيات الصالحات ص١٩ للعلائي)، (وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٢٨١/٣)، (وانظر جملة من أقوالهم في: جامع البيان في تأويل القرآن:٥١٤/١٥ للطبري)،

٢- قال السعدي – رحمه الله –:" ومناسبة ذكر الباقيات الصالحات والله أعلم، أنه لما ذُكر أن الظالمين جعلوا أحوال الدنيا من المال والولد وحسن المقام ونحو ذلك علامة لحسن حال صاحبها، أخبر هنا أن الأمر ليس كما زعموا، بل العمل الذي هو عنوان السعادة ومنشور الفلاح هو العمل بما يحبه الله ويرضاه".

ففي حديث عند الطبراني أن الحبيب النبي ﷺ قال:".... سبحان اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فإنهن مُقدَّماتٌ مُجنباتٌ ومُعقِّباتٌ، وهن الباقياتُ[1] الصالحاتُ[2] ". (الصحيحة:٢٧١٤)

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات". (الصحيحة:٣٢٦٤)

ووردت في تسميتها بالباقيات الصالحات آثار كثيرة عن الصحابة والتابعين منها:

ما ورد أن عثمان بن عفان ﷺ قيل له ما الباقيات الصالحات؟ فقال:" هنَّ: لا إله إلا الله، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قوَةَ إلَا بِاللهِ".

وورد مثل هذا عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس–رضي الله عنهم– وسعيد بن المسيب والحسن وقتادة – رحمهم الله –. (انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير:١٦١/٥)

ولكن اختلف أهل العلم في هل الباقيات الصالحات محصورة في هذه الكلمات الأربع أو الخمس أم لا؟ والراجح أنها غير محصورة في هذه الكلمات، بل هي شاملة لها ولغيرها من الطاعات القولية والعملية الظاهرة والباطنة.

فقد ورد عن ابن عباس–رضي الله عنهما– في تفسير قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف:٤٦)

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ (مريم:٧٦)

قال ابن عباس–رضي الله عنهما–:" هي ذكر الله قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة، وجميع أعمال الحسنات، وهن الباقيات الصالحات اللاتي تبقي لأهلها في الجنة مادامت السموات والأرض". (انظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري:٢٩٩/٨)

قال العلامة الشنقيطي –رحمه الله– في تفسيره أضواء البيان:" وأقوال العلماء في الباقيات الصالحات كلها راجعة إلى شيء واحد، وهي الأعمال التي ترضي الله، سواء قلنا: إنها الصلوات الخمس – كما هو مروي عن جماعة من السلف منهم ابن عباس، وسعيد بن جبير، وأبو ميسرة، وعمرو بن شرحبيل — أو أنها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى هذا القول جمهور العلماء". اهـــ

---

١ وسميت باقيةً: لبقاء ثوابها عند فَناء كل ما تطمح إليه النفس من حظوظ الدنيا وزينتها الفانية

٢– وفي الصالحات وجهان: أحدهما: أنها بمعنى الصالحين؛ لأن الصالح هو فاعل الصلاح، والثاني: أنها بمعنى النافعات، فعبر عن المنفعة بالصلاح؛ لأن المنفعة مصلحةٌ؛ (انظر النكت والعيون: ٣١٠/٣ للماوردي)، (والبحر المديد: ٢٣٦/٤للشاذلي الفاسي).

ومع القول بعدم حصر الباقيات الصالحات في الكلمات المذكورة، كما في رواية ابن عباس، وكما ذهب إليه المحققون من أهل العلم، فإن هذه الكلمات هي أولَى ما سُمِّيَتْ بالباقيات الصالحات لما ثبت لها من الفضل الذي لم يثبت مثله لغيرها من العبادات. (**الكاشف عن حقائق السنن للطيبي:٦/١٨١٩**)

٤- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ هي وصية رسول الله ﷺ لمن سأله أن يعلمه كلامًا ينفعه في دينه ودنياه:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علِّمني كلامًا أقوله، قال:" قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم،" قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: قل:" اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني ".

٥- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ يعدلن الإنفاق في سبيل الله، والجهاد، وقيام الليل:

ففي الحديث السابق بيّن النبي ﷺ أن سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ من الباقيات الصالحات، وفي هذا الحديث يبين لنا النبي ﷺ أنهن الباقيات الصالحات، ويعدلن في الأجر الإنفاق في سبيل الله، والجهاد، وقيام الليل.

فقد أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" إنَّ اللهَ قسَّم بينكم أخلاقَكم كما قسَّم بينكم أرزاقَكم، وإنَّ اللهَ يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ، ولا يُعطي الإيمانَ إلا مَن أحبَّ، فمن ضنَّ بالمالِ أن ينفقَه، وخاف العدوَّ أن يُجاهدَه، وهاب الليلَ أن يكابدَه، فلْيُكثِرْ من قول: سبحان اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فإنهن مُقدَّماتٌ مُجنِّباتٌ ومُعقِّباتٌ، وهن الباقياتُ الصالحاتُ (الصحيحة: ٢٧١٤)

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الملك بن أبي زيد قال:" جلس عبد الله بن عمرو وعبد الله ابن مسعود -رضي الله عنهم- فقال عبد الله بن مسعود:" لأن آخذ في طريق أقول فيه: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله، فقال عبد الله بن عمرو: ولأن آخذ في طريق فأقولهن؛ أحبُّ إليَّ من أن أحمل عددهن على الخيل في سبيل الله تعالى".

٦- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ سبب لتحصيل الحسنات، ومحو السيئات:



وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة-رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله ﷺ:" إنَّ اللَهَ تعالى اصْطَفَى[١]من الكلامِ أرْبعًا: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، والله أكْبَرُ. فمَنْ قال: سُبحانَ الله كُتِبَتْ لهُ عِشرُونَ حسَنةً، وحُطَّتْ عنه عِشرُونَ سيِّئَةً. ومَنْ قال: اللهُ أكْبرُ، مثلَ ذلكَ. ومَنْ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ مثلَ ذلكَ، ومَنْ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، من قِبَلِ نَفْسه كُتِبَتْ لهُ ثلاثُونَ حسَنةً وحُطَّ عنْهُ ثلاثُونَ خَطيئَةً ". (صحيح الجامع: ١٧١٨) (وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح)

ويزيد ثواب الحمد عندما يقوله العبد من قِبَل نفسه زيادة على الأربع المذكورة، وذلك لأن الحمد يقع غالبًا بعد حدوث نعمة من أكل أو شرب أو نحوهما، فإذا أنشأ العبدُ الحمد من قِبَل نفسه زاد ثوابه ". **(انظر تحفة الذاكرين للشوكاني ص ٣٧١)**

٧- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ صدقة ميسرة لمن لا يستطيع الإنفاق:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي ذر الغفاري ﷺ أنَّ نَاسًا من أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ قالوا للنَّبيِّ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ[٢] بالأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قالَ: أَوَلَيسَ قدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ما تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عن مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ[٣] أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أَيَأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكونُ له فِيهَا أَجْرٌ؟ قالَ: أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ، أَكانَ عليه فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذلكَ إذَا وَضَعَهَا في الحَلَالِ كانَ له أَجْرٌ ".

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي ذر الغفاري ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى[٤] من أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى[١].

١- الاصطفاء: تناول صفو الشيء، كما أن الاختيار تناول خيره، ومنه محمد ﷺ مصطفاه؛ أي: مختاره، كما قال الراغب، وهو افتعال من الصفوة، وهي ما خلص من اللطيف عن كثيفه ومكدره؛ ذكره الحرالي، والفرق بين الاختيار والاصطفاء: أن اختيارك الشيء أخذُك خيرَ ما فيه في الحقيقة، أو خيره عندك، والاصطفاء: أخذ ما يصفو منه، ثم كثر حتى استُعمل أحدهما موضع الآخر، واستعمل الاصطفاء فيما لا صفو له على الحقيقة. (التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٦٩ للمناوي)، (وتاج العروس من جواهر القاموس:٤٢٧/٣٨)، (والفروق اللغوية ص: ٢٩).

٢- الدُّثُور: بضم الدال؛ جمع دَثْرٍ بفتحها: وهو المال الكثير، وأَهلُ الدُّثُورِ: أي أَصحابُ الأَموالِ الكثيرةِ.

٣ – البُضْعُ: هو الجماع وقيل: هو الفرج نفسه.

٤- سُلَامَى: بضم السين المهملة وتخفيف اللام: وهي المفاصل والأعضاء، وهي ثلاثمائة وستون في الحديث. قال القاضي عياض –رحمه الله–: وأصله عظام الكف والأصابع والأرجل، ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله.





وأخرجه الإمام أحمد بلفظ:" على كل نفس في كل يوم طلَعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه"، قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال:" من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله... الحديث ". (قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح) (الصحيحة:٥٧٥)

٨- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ تفوق كثيرًا من الأذكار، بل هي أفضل الأذكار كما مر بنا:

فقد أخرج النسائي عن ابن عباس-رضي الله عنهما-: أن النبي ﷺ خرج من بيته حين صلى الصبح وجويريةُ جالسة في المسجد، ثم رجع حين تعالى النهارُ، فقال:" لم تزالي في مجلسك "، قالت: نعم، قال:" لقد قلت أربع كلمات، ثم رددتها ثلاث مرات، لو وزنت بما قلتِ لوزنتها، سبحانَ الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عددَ خَلْقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومِداد كلماته ".(صحيح الترغيب والترهيب:١٥٧٤)

٩- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تُجْزِئُ عن القرآن لمن لا يحفظ شيئًا منه:

فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان وابن أبي الدنيا عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: قال أعرابيٌّ يا رسولَ اللهِ! إني قد عالجتُ القرآنَ فلم أستطِعْه، فعلِّمْني شيئًا يُجزئُ من القرآن؟ قل:" سبحان اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ". فقالها، وأمسكَها بأصبعه، فقال: يا رسولَ اللهِ! هذا لربي، فما لي؟ قال: تقول: اللهمَّ اغفِرْ لي، وارْحمْني، وعافِني، وارزُقني، وأحسبُه قال: واهدِني "، ومضى الأعرابيُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:" ذهب الأعرابيُّ وقد ملأ يدَيه خيرًا ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٦١)

ورواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي بلفظ:" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه. قال ﷺ:" قل: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ" قال: يا رسول الله هذا لله فما لي؟، قال ﷺ:" اللهُمَّ ارْحَمْني وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي". فلما قام قال هكذا بيده. فقال رسول الله ﷺ:" أمَّا هذا فَقَدْ مَلأَ يَدهُ مِنَ الخَيْرِ".

(قال شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن) (وصححه الألباني في الإرواء:١٢/٢، وفي صحيح أبي داود: ٧٨٥)

١- أي: يَكْفي ممَّا وَجَبَ على المفاصِلِ مِنَ الصَّدَقاتِ صَلاةُ الضُّحَى، ركعَتانِ؛ لأنَّ الصَّلاةَ عَمَلٌ بِجَميعِ أعضاءِ البَدَنِ، وتَشمَلُ جَميعَ ما ذُكِرَ مِنَ الصَّدَقاتِ وغَيرِها.



فالنبي ﷺ جعل هذه الكلمات مُجْزِئَةً من القرآن الكريم في حق من لا يستطيع أخذ شيء منه، وهذا دليل على عظم موقعها وزيادة فضلها على غيرها ومناسب تماماً لما سبق ذكره من أن هذه الكلمات هي أفضل الكلام بعد القرآن الكريم.

١٠- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ بها يُستجاب الدعاء وتقبل الصلاة:

فقد أخرج البخاري عن عبادة بن الصامت ﷺعن النبي ﷺ قال:" من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى، قُبلت صلاته ".

١١- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ تغفر بهن ذنوب العبد:

فقد أخرج الترمذي والإمام أحمد واللفظ له من حديث أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ غُصْنًا فنَفَضَه فلم يَنتَفِضْ، ثم نفَضَه فلم يَنتَفِضْ، ثم نفَضَه فانتَفَضَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، تَنفُضُ الخطايا كما تَنفُضُ الشَّجرةُ ورَقَها . (صحيح الجامع:٢٠٨٩)

وأخرجه الترمذي بلفظ:" أن النبيَّ ﷺ مَرَّ بشجرة يابسة الوَرَق فضَربَها بعصاه فتناثر الوَرَقُ فقال: إن الحمدَ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لتُساقِطُ من ذنوبِ العبدِ، كما تَساقَطَ وَرَقُ الشجرةِ هذه ". (والحديث صحيح إن صح سماع الأعمش من أنس ﷺ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ١٦٠١، وصحيح الترمذي:٢٧٩٩)

في هذا الحَديث يُخبِرُ أَنَسُ بنُ مالك ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أمسَكَ غُصنًا من شَجَرة يابسًا، ذَبُلَ ورَقُه، وآلَ إلى السُّقوطِ، فنَفَضَه النَّبيُّ ﷺ وهزَّه مرَّتَين، فلم يَقعْ وَرَقُه، وفي النَّفضة الثالثة سَقَطَ وَرَقُه، وهذا الفعلُ من تَقريبِ المَعنى للأفهامِ، ثم قال ﷺ:" إنَّ سُبحانَ اللهِ" ومَعناها: التَّنزيهُ الكاملُ للهِ تَعالى عن كُلِّ نَقصٍ، ووَصْفُه بالكَمالِ التَّامِّ الذي يَليقُ بجَلالِه، "والحَمدُ للهِ" ومَعناها: الاعتِرافُ بأنَّ اللهَ هو المُستَحقُّ وَحدَه لمَعاني الشُّكرِ والثَّناءِ، "ولا إلهَ إلَّا اللهُ"، وهي كَلمةُ التَّوحيدِ الخالصةُ التي تَعني أنَّه لا مَعبودَ بحَقٍّ إلَّا اللهُ، وأنَّه وَحدَه المُستَحقُّ للعِبادة، "واللهُ أكبَرُ" وفيها مَعنى العَظَمَة للهِ، وأنَّه أعلى وأكبَرُ من كُلِّ شَيءٍ، "تَنفُضُ الخَطايا كما تَنفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَها"، أي: فإنَّ هذا الذِّكْرَ يُسقطُ ذُنوبَ العَبدِ وخَطاياه، كما تَتساقَطُ أوراقُ هذا الغُصنِ، وهذا من فَضلِ اللهِ ورَحمَته بعِباده. وفي الحَديث: التَّرغيبُ في الإكثارِ من ذِكرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ. وفيه: بَيانُ عِظَمِ التَّسبيحِ والتَّحميدِ والتَّهليلِ والتَّكبيرِ، وأنَّها سَبَبٌ لِغُفرانِ الذُّنوبِ. **(الدرر السنية)**



وقال المناوي-رحمه الله-:" **إنَّ سُبحانَ الله** " أي قول سُبحانَ الله بإخلاص وحضور ذهن، وهكذا في الباقي " **والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**"، "**تَنفُضُ**" أي تسقط الخطايا عن قائلها،" **كما تَنفُضُ الشَّجرةُ ورَقَها**"، تحقيقًا لمحو جميع الخطايا، والمراد بهذا وما أشبهه الصغائر لا الكبائر ".

وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - غُفِرت له ذنوبُه أو خطاياه وإن كانت مثل زَبَدِ البحر[1]". (صحيح الترغيب والترهيب:٦٠٧)

وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إنَّ للَّه تَبارَكَ وَتَعالَى مَلَائكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالسَ الذِّكْرِ، فَإذَا وَجَدُوا مَجْلسًا فيه ذكْرٌ قَعَدُوا معهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بأَجْنحَتهمْ، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بيْنَهُمْ وبيْنَ السَّمَاء الدُّنْيَا، فَإذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعدُوا إلى السَّمَاء، قالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ، وَهو أَعْلَمُ بهمْ: من أَيْنَ جئْتُمْ؟ فَيقولونَ: جئْنَا من عند عبَاد لكَ في الأرْض، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُوني؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا جَنَّتي؟ قالوا: لَا، أَيْ رَبِّ قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا جَنَّتي؟ قالوا: وَيَسْتَجيرُونَكَ، قالَ: وَممَّ يَسْتَجيرُونَني؟ قالوا: من نَاركَ يا رَبِّ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا ناري؟ قالوا: لَا، قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا ناري؟ قالوا: وَيَسْتَغْفرُونَكَ، قالَ: فيَقولُ: قدْ غَفَرْتُ لهمْ فأعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ ممَّا اسْتَجَارُوا، قالَ: فيَقولونَ: رَبِّ فيهم فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ معهُمْ، قالَ: فيَقولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بهمْ جَليسُهُمْ ".

فانظر لهذا الفضل العظيم والأجر الكبير وكيف غفر لهم رب العالمين ذنوبهم بمثل هذه الأذكار، أضف لهذا أن الملائكة يذكرون عند الله تعالى من سبح، وحمد، وهلل، وكبر، وكفى بهذ

١٢- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فيها من الفضل العظيم، والأجر الكبير، وهي وصية رسول الله ﷺ لمن كبرَ سِنُّه ورقَّ عظمُه:

فقد أخرج النسائي في السنن الكبرى والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب -رضي الله عنها-قالت: مَرَّ بي رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، قد كَبِرتْ سِنِّي وضَعُفَتْ -أو كما قالتْ-، فمُرْني بعَمَلٍ أعمَلْه وأنا جالسةٌ. قال: سَبِّحي اللهَ مِئةَ تَسبيحةٍ؛ فإنَّها تعدِلُ لك مِئةَ رَقَبةٍ تُعتِقيها مِن وَلَدِ إسماعيلَ، واحمَدي اللهَ مِئةَ تَحميدةٍ؛ فإنَّها تعدِلُ لكِ مِئةَ فَرَسٍ، مُسرَجةً مُلجَمةً

١- زَبَد: بفتحتين: يقال زَبَد الماء والبعير والفضة واللبن وغيرها، والزَّبَد: زبد الجمل الهائج، وهو لغامه الأبيض الذي تتلطخ به مشافره إذا هاج، وللبحر زبد إذا هاج موجه (المعجم الوسيط ص: ٣٨٨)، (لسان العرب:٣/١٩٢).



تَحمِلينَ عليها في سَبيلِ اللهِ، وكَبِّري اللهَ مئةَ تكبيرة؛ فإنَّها تَعدلُ لك مئةَ بَدَنة، مُقَلَّدةً مُتَقبَّلةً، وهَلِّلي مئةَ تَهليلة ". قالَ أبو خَلَف: أحسَبُه قال: تَملَأُ ما بَينَ السَّماءِ والأرضِ، ولا يُرفَعُ يومَئذٍ لأحَدٍ عَمَلٌ أفضَلُ مِمَّا يُرفَعُ لكِ، إلَّا أنْ يَأتِيَ بمِثلِ ما أتَيتِ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٥٣)

١٣- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خير ما يلقى به العبد ربه بعد موته:

أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن شداد ﷺ: أن نفرًا من بني عذرة ثلاثة، أتوا النبي ﷺ فأسلموا، قال: فقال النبي ﷺ: "من يكفينيهم؟"، قال طلحة: أنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعث النبي ﷺ بعثًا، فخرج فيه أحدهم، فاستشهد، قال: ثم بعث بعثًا، فخرج فيهم آخر، فاستشهد، قال: ثم مات الثالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيرًا يليه، ورأيت الذي استشهد أولهم آخرهم؟ قال: فدخلني من ذلك، قال: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ:" وما أنكرتَ من ذلك؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمَّر في الإسلام، لتسبيحه وتكبيره وتهليله ". (السلسلة الصحيحة:٦٥٤).

١٤- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ تُذَكِّرُ بصاحبها في الملأ الأعلى:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ؛ وَتَسْبِيحِهِ، وَتَحْمِيدِهِ، وَتَكْبِيرِهِ، وَتَهْلِيلِهِ، يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذْكَرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ، أَوَ لَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ شَيْءٌ يَذْكُرُهُ بِهِ ".(صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند:٣/٣١٢)

وفي رواية:" إنَّ مِمَّا تذكرونَ من جلالِ اللهِ؛ التسبيحَ، والتهليلَ، والتحميدَ، ينعطِفْنَ حولَ العرشِ لهنَّ دويٌّ كدويِّ النحلِ، تُذكِّرُ بصاحبِها[1] أمَا يُحبُّ أحدُكم أن يكونَ له أو لا يزالَ له من يُذكِرُ به ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٦٨) (السلسلة الصحيحة: ٣٣٥٨)

١٥- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ تثقل الميزان:

فقد أخرج النّسائي وابن حبّان والحاكم عَنْ أَبِي سَلْمى ﷺ رَاعِي رَسُولِ اللهِ ﷺ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

١- "تُذَكِّرُ بصاحبِها"، أي: تذكُرُ أنَّ قائلَها فلانٌ، في المَقامِ الأعلى، وفي هذا أعظَمُ حَضٍّ على الذِّكْرِ بهذه الألفاظ، "أمَا يُحبُّ أحدُكم أنْ يكونَ له- أو لا يزالَ له- مَن يُذَكِّرُ به"، أي: عندَ اللهِ وحَولَ عرْشِه.

" بَخٍ بَخٍ[1] لخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ:" لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ"، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ ". (صحيح الترغيب:٢٠٠٩) (صحيح الجامع:٢٨١٧) (الصحيحة:١٢٠٤)

١٦- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ جنة من النار:

فقد أخرج النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عن هذه الكلمات:" خُذُوا جُنَّتَكُمْ[2] مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهن يأتين يومَ القيامة مُقَدِّمَاتٍ[3]، وَمُعَقِّبَاتٍ[4]، وَمُجَنِّبَاتٍ[5]، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ[6]". (صحيح الترغيب:١٥٦٧) (صحيح الجامع:٣٢١٤)

وفي رواية:" خذوا جُنَّتَكم، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! من عدُوٍّ حضرَ؟ قالَ:" لا، ولَكن خُذوا جُنَّتَكم منَ النَّارِ، قولوا: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلَه إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، فإنَّهن يأتينَ يومَ القيامةِ مقدَّماتٌ، ومؤخَّراتٍ، ومنجياتٌ، وَهنَّ الباقياتُ الصَّالحاتُ ".

ورواه الحاكم:" منجيات " بتقديم النون على الجيم، وبعدها ياء.

ورواه في الصغير وجمع بين اللفظين؛ فقال:" ومنجيات ومجنبات ".

وكذا رواه الطبراني في الأوسط وزاد:" ولا حول ولا قوة إلا بالله ".

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ ﷺ لأصْحابِه: "خُذوا جُنَّتَكم"، أي: احْتَرِسوا وخُذوا وِقايَتَكُم، "من النارِ" وذلك بأنْ تَجْعَلوا بينكم وبين النارِ وِقايَةً، ثم فسَّر لهم النَّبيُّ ﷺ كيفيَّةَ الوِقايَةِ من النارِ؛ وذلك بقَوْلِ: "سُبحانَ اللهِ"، وهي تَعني تَنَزُّهَهُ عن كُلِّ ما لا يَليقُ بجَمالِ ذاتِ اللهِ سُبحانَه وكَمالِ صِفاتِه، "والحَمْدُ للهِ"، أي: أُثْني عليه؛ فهو المُستَحقُّ لإبْداءِ الثَّناءِ وإظْهارِ الشُّكرِ، "ولا إلَهَ إلَّا اللهُ"، أي: لا إلَهَ حَقٌّ إلَّا اللهُ جَلَّ وعَلَا، وهو وحْدَهُ المُستَحِقُّ أنْ يُفرَدَ بالعِبادَةِ والتألُّهِ، "وَاللهُ أَكبَرُ" إثْباتٌ للكِبرِياءِ والعَظَمَةِ للهِ تَعالى؛ "فإنَّهُنَّ"، أي: فإنَّ هذه الكَلِماتِ،

١- " بَخٍ بَخٍ ": تقولها العرب في الأشياء المستعظمة، قال ابن الأنباري- رحمه الله-: (بخ بخ) معناه تعظيم الأمر، وقال الأزهريّ- رحمه الله-: هي كقولك عجبا.

٢- جنتكم: بضم الجيم وتشديد النون، أي: ما يستركم ويقيكم من النار.

٣ – مقدَّماتٌ: أي يتقدمن صاحبها يوم القيامة.

٤ – مُعَقِّبَات: بكسر القاف المشددة، أي تتعقبكم، وتأتي من ورائكم، ويحتمل أن يكون بفتح القاف؛ ومعناه: تعقبوهن في الإتيان واتلوهن، وقيل: هنَّ كلمات يأتي بعضها عقب بعض.

٥ – مُجَنِّبَات: بتشديد النون وفتحها، أي مقدمات بين أيديكم يوم القيامة، وقيل بكسر النون المشددة: جمع مجنبة؛ وهي التي تكون عن الميمنة والميسرة، فكأنهن جيش من جهة قائلهن تسترنه من النار، والأول أولى بدليل قوله في الحديث: "معقبات".

٦ – الباقياتُ الصَّالحاتُ: أي التي تنفع صاحبها بعد موته، فهي باقية لصاحبها في المعاد وحين الحاجة.

"يَأْتِينَ يومَ القيامَةِ مُقدِّماتٍ" أي: يَتقدَّمْنَ صاحبَها يومَ القيامة، "ومُعَقِّبات"، أي: هُنَّ كلماتٌ يَأْتِي بعْضُها عقِبَ بعْضٍ، "ومُجَنِّبات"، أي: هي التي تكونُ في المَيْمَنة والمَيْسَرة، فكأنَّهن جَيْشٌ من جهَةِ قائلِهِنَّ تَستُرْنَهُ عن النار، "وهُنَّ الباقياتُ الصَّالحاتُ"، أي: باقياتٌ لصاحبِها وصالحاتٌ لجزيلِ ثَوابِها في المعاد وحينَ الحاجَة.

وأخرج الإمام مسلم من حديث عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ من بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وثَلاثِ مائَةِ مَفْصِلٍ، فمَن كَبَّرَ اللَّهَ، وحَمِدَ اللَّهَ، وهَلَّلَ اللَّهَ، وسَبَّحَ اللَّهَ، واسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، أوْ شَوْكَةً، أوْ عَظْمًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بمَعروف، أوْ نَهَى عن مُنْكَرٍ، عَدَدَ تلكَ السِّتِّينَ والثَّلاثِ مِائَةِ السُّلامَى، فإنَّه يُمْسِي يَومَئذٍ وقدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ ".

قال أبو توبة: وربما قال:" **يَمْشِي** " يعني بالشين المعجمة.

١٧- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ غراس الجنة:

وأخرج الترمذي والطبراني عن عبد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" لَقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بِي، فقالَ: يا مُحمَّدُ! أقرِئْ أُمَّتَكَ منِّي السَّلامَ، وأخبِرْهُم أنَّ الجَنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ، عذبةُ الماءِ، وأنَّها قيعانٌ[١]، وأنَّ غِراسَها سُبحانَ الله، والحمدُ للَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبرُ[٢] ". (صحيح الجامع:٥١٥٢) (السلسلة الصحيحة:١٠٥)

ورواه الطبراني وزاد فيه:" ولا حول ولا قوة إلا بالله ".

وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان الفارسي ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إنَّ في الجنَّة قيعانًا؛ فأكثروا من غَرْسِها. قالوا: يا رسولَ الله! وما غَرْسُها؟ قال:" سُبحانَ اللهُ، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٥١)

- وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرسًا، فقال: يا أبا هريرة، ما الذي تغرس[٣]؟ قلتُ: غراسًا لي، قال:" ألا أدلُّكَ على غراسٍ خيرٌ لك من هذا؟" قال: بلى

---

١ - قِيعانٌ، جمعُ قاعٍ، أي: أرضٌ مُستويةٌ مُتساوِيَةٌ، فالقاع هو المكان الواسع المستوي من الأرض.

٢ - قيل والله أعلم؛ أن أقل أهل الجنة من له جنتان، كما في قوله تعالى:(ولمن خاف مقام ربه جنتان) (الرحمن:٤٦) فيقال: جنة من أشجار وأنهار وحور وقصور، خلقت بطريق الفضل، وجنة يوجد فيها ما ذكر (من غراس) بسبب حدوث الأعمال والأذكار من باب العدل. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٤/١٦٠٥)

٣ - من غرست الشجر أغرسه غرسًا، والغِراس: فسيل النخل، والغراس - أيضًا -: وقت الغرس، ويقال - للنخلة أول ما تنبت -: غريسة، المغروس من الشجر، ويقال: أنا غرس يده، ونحن غرس يده، جمع غراس وأغراس، الغَرْسُ: مخصوص بالشجر، والزرع مخصوص بالحب والبذر؛ تاج اللغة وصحاح العربية (٤/٩٣)، ولسان العرب (٦/١٥٤)، والمعجم الوسيط (ص: ٦٤٩)، ومختار الصحاح (ص: ٤٨٨).



يا رسولَ اللهِ، قال:" سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، يُغرسُ لك بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنةِ ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٤٩) (صحيح ابن ماجه: ٣٠٨٤)

وفي رواية:" ألا أدلُّكَ على غراس الجنة هو خيرٌ لك من هذا؟" تقول:" سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فيُغرسُ لك بكلِّ كلمة منها شجرةٌ في الجنة ". (صحيح الجامع:٢٦١٣)

يا له من فضل عظيم حيث يمنحك الرب الكريم عن كل واحدة حين تقولهن شجرة في الجنة.

وأخرج الطبراني في الأوسط عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غُرِسَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٥٢) (الصحيحة:٢٨٨٠)

فضل التسبيح (سبحان الله):

التسبيح معناه: تنزيه الله عمَّا لا يليق، واستحضار ما يتصف به من عظمة الصفات، وجلالة الشأن. فالله مُنَزَّهٌ من كل نقص، كامل من كل وجه، عظيم قد جمع كل صفة عظمة.

فاستحضر هذه المعاني عند تسبيحه، فتسبيحة واحدة بحضور قلب تورث صاحبها تعظيم الله وإجلاله خير من عشرات بل مئات من التسبيحات.

حكى القرآن الكريم قول موسى الكليم-عليه السلام- حيث قال: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ **(طه: ٢٩-٣٥)**

ففي هذه الآية دليل على فضل التسبيح والذكر إذ لولا أنَّ موسى عَلِمَ حبَّ الله تعالى للذكر والتسبيح لما توسَل موسي بهما حتى يقضي الله حاجته.

وبَيَّنَ الله تعالى أن من حكَم إرسال النبي ﷺ هو القيام بتسبيح الله عزّ وَجلَّ وتنزيهه مع المؤمنين. **قال تعالى:** ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ **(الفتح: ٨،٩)**



١- التسبيح عون على الصبر، وسبب لزوال الكرب وضيق الصدر:

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١)﴾ **(طه: ١٣٠)**

لاحظ كيف استوعب التسبيح سائر اليوم، قبل الشروق وقبل الغروب وآناء الليل وأول النهار وآخره، ماذا بقي من اليوم لم تشمله هذه الآية بالحث على التسبيح؟ والرضا في هذه الآية عام في الدنيا والآخرة.

وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ **(الحجر: ٩٧،٩٨)**

فانظر كيف أرشدت هذه الآية العظيمة إلى الدواء الذي يُستشفى به من ضيق الصدر والترياق الذي تستطبُّ به النفوس. ولقد نجّي الله عز وجل نبيه يونس -عليه السلام- من الظلمات بسبب تسبيحه، **قال تعالى:** ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ **(الصافات: ١٤٣،١٤٤)**

٢- التسبيح من أعظم ما يشكر به العبد ربه عزّ وَجلَّ على عطاياه التي لا تعد ولا تحصى:

قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ **(الزخرف:١٣)**

قال السعدي-رحمه الله-:" أي: لولا تسخيره لنا ما سخَّر من الفلك، والأنعام، ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه، ولكن من لطفه وكرمه تعالى، سخرها وذللها ويسر أسبابها. والمقصود من هذا، بيان أن الرب الموصوف بما سبق ذكره، من إفاضة النعم على العباد، هو الذي يستحق أن يعبد، ويصلي له ويسجد ".

٣- التسبيح سبب لتحصيل جبال من الحسنات أو تكفير السيئات:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث مصعب بن سعد -رضي الله عنهما - قال:" حدثني أبي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال:" أَيَعْجِزُ أحدُكم أنْ يكسبَ كُلَّ يومٍ ألفَ حسَنَةٍ؟" فسأله سائل من جلسائه:" كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟"، قال:" يُسَبِّحُ اللهَ مائةَ تسبيحةٍ؛ فَيُكْتُبُ اللهُ لَهُ بها ألفَ حسَنَةٍ، أَوْ يَحُطُّ عنه

١- قال الرازي: قوله تعالى ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ ففيه وجوه: أحدها: أن هذا كما يقول الملك الكبير: يا فلان اشتغل بالخدمة فلعلك تنتفع به، ويكون المراد إني أوصلك إلى درجة عالية في النعمة وهو إشارة إلى قوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾. (الضحى:٥)، وقوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾. (الإسراء:٧٦)

وثانيها: لعلك ترضي ما تنال من الثواب. وثالثها: لعلك ترضي ما تنال من الشفاعة. وقرأ الكسائي وعاصم: ﴿لَعَلَّكَ تُرضي﴾ بضم التاء، والمعنى لا يختلف لأن الله تعالى إذا أرضاه فقد رضيه، وإذا رضيه فقد أرضاه.



بِها ألْفَ خَطِيئَة[1]". (ورواه الترمذي وصححه والنسائي إلا أنهما قالا:" وتحط" بغير ألف قبل الواو) (صحيح الجامع:٢٦٦٥).

قال البرْقَانِيُّ –رحمه الله– في كتابه:" ورواه شُعبة وأبو عوانة ويحيي القطان عن موسي الذي رواه مسلم من جهته فقالوا:" ويحط " بغير ألف[أو]. والله أعلم."

٤- التسبيح فرصة للحصول على ثواب الصدقات بدون إنفاق:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ قال:" يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحدكُمْ صَدَقَةٌ: فكُلُّ تَسْبيحة صدقَةٌ، وكُلُّ تَحْميدَة صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهْليلَة صَدَقَةٌ، وكُلُّ تكْبيرة صدقَةٌ وَأَمْرٌ بالمعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنكَرِ صدقَةٌ. وَيُجْزِيءُ مِنْ ذلك ركْعتَانِ يرْكَعُهما منَ الضُّحَى".

٥- التسبيح يعدل عتق الرقاب:

في صحيح مسلم عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله ﷺ:" إنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ من بَني آدمَ علَى ستِّينَ وَثَلاث مائة مَفْصَلٍ، فمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحمدَ اللهَ، وهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، واسْتَغْفرَ اللهَ وعزَلَ حَجَرًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، أو شَوْكَةً، أو عظْمًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بمَعروفٍ، أونَهَى عن مُنْكَرٍ، عَدَدَ تلكَ السِّتِّينَ والثَّلاث مائَةِ السُّلامَى فإنَّه يَمْشي يومَئذٍ وقدْ زَحزَحَ نفْسَهُ عَنِ النَّارِ".

وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن أم هانئ –رضي الله عنها– قالت: مَرَّ بِي رسول الله ﷺ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، أَو كَمَا قَالَتْ، فَمُرْني بِعَمَلٍ أَعْمَلُه وَأَنَا جَالسَةٌ، قَالَ:" سَبِّحي اللهَ مائَةَ تَسْبيحَة، فَإنَّهَا تَعْدلُ لَك مائَةَ رَقَبَة تُعتقينَهَا مِنْ وَلَد إسْمَاعيلَ، واحْمَدي اللهَ مائَةَ تَحْميدَة، فإنها تَعدلُ لَكَ مائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَة مُلْجمَة، تَحْملينَ عَلَيْهَا في سَبيلِ الله، وَكَبِّري اللهَ مائَةَ تَكْبيرَة، فَإنَّهَا تَعْدلُ لَك مائَةَ بَدنَة مُقَلَّدَة مُتَقَبَّلَة، وَهَلِّلي اللهَ مائَةَ تَهْليلَة" قَالَ ابْنُ خَلَف: أَحْسبُهُ قَالَ:" تَملأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرفَعُ يَوْمَئذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ أفْضلَ مِمَّا يُرفَعُ لَكِ إلَّا أَنْ يَأْتيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْت ".

(رواه أحمد بإسناد حسن والنسائي) (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٥٣)

١- وقوله:" أو يحط عنه ألف خطيئة": قال النووي رحمه الله: وقوله "أو يحط" وردت هكذا في عامة نسخ صحيح مسلم "أو يحط"، وجاء في بعض الروايات "ويحط" بالواو". اهـ بتصرف

وكذا وقع بالواو بغير ألف عند الإمام أحمد في مسنده والترمذي والنسائي وابن حبان، فعلى الرواية الأولى، يكون أجر القائل بذلك أن يُكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف سيئة، أي يُحصل أحد الأمرين، وعلى الرواية الثانية أنه يُجمع له بين الأمرين فيكتب له ألف حسنة، وتحط عنه ألف خطيئة". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧/٤٥٤)





فضل التحميد (الحمد لله):

والحمد لله: معناه شكر الله وحمده والثناء عليه متذكرًا نعمه التي لا يمكن لأحد أن يُحيط بعشر أعشارها. فإذا حمدت الله استحضر نعمه وفضله عليك في نفسك ودينك وولدك وأهلك ومالك ونفسك، وعافيته التي احاطت بك في نعم لا منتهي لآحادها فضلًا عن مجموعها، فاحمد الله حمد شكر، وإسناد الفضل له واعترافًا بمننه.

١- الحمد لله تملأ الميزان، وإذا اقترنت بالتسبيح ملأتا ما بين السموات والأرض:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَان، وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لله تَملآن مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرَضِ، وَالصلاةُ نُورٌ، وَالصدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فمُعتِقُها أو مُوبِقُها ".

٢- الحمد لله أفضل الدعاء:

أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أَفَضْلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأُفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ". (صحيح الجامع: ١١٠٤)

٣- الحمد لله ذكر يضاعف الأجور:

أخرج الطبراني في الكبير عن أبي أسامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" ألاَ أدُلُّك عَلَى مَا هوَ أكثر مِنْ ذكْرِكَ اللهَ اللَّيلَ مَعَ النهارِ؟ تَقوُلُ: الْحَمْدُ لله عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لله ملْءَ مَا خَلَقَ، الْحَمْدُ لله عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الْأَرْضِ، الْحَمْدُ لله عَدَدَ مَا أُحْصَى كِتَابَه، الْحَمْدُ لله عَلَى مَا أُحْصَى كِتَابَهُ، الْحَمْدُ لله عَدَدَ كُلِّ شيءٍ، الْحَمْدُ لِله مِلْءَ كُلِّ شيءٍ، وَتُسَبِّحَ اللهَ مِثْلهنَّ؛ تَعَلَّمْهُنَّ وَعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ ". (صحيح الجامع:٢٦١٥) (الصحيحة: ٢٥٧٨) (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٧٥)

وفي رواية عند الإمام أحمد بلفظ:" مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لله عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لله ملْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لله عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِله مِلْءَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، والْحَمْدُ لِله عَدَدَ مَا أُحْصَى





كِتَابَهُ، وَالْحَمْدُ لله مِلْءَ مَا أُحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِله عَدَدَ كُلِّ شَيءٍ، وَالْحَمْدُ لله مِلْءَ كُلِّ شَيءٍ، وَسُبْحَانَ الله مِثْلُهَا، فَأَعْظِمْ ذَلِكَ[1]". (قال الأرناؤوط: حديث صحيح)

٤- الحامدون هم أفضل العباد يوم القيامة:

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُونَ[2]". (صحيح الجامع: ١٥٧١) (الصحيحة: ١٥٨٤)

٥- الحمد أحبُّ شيء إلى الله تعالى:

أخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " التَّأَنِّي مِنَ الله، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ أَكْثَرُ مَعَاذِيرَ مِنَ الله، وَمَا مِنْ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْحَمْدِ."(صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٧٢)

٦- الحمد سبب لمغفرة الذنوب:

وأخرج أبو داود والترمذي من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقْنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٠٤٢)

٧- الحمد سبب للوقاية من البلاء:

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ رَأَى مُبتَلى فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ ". (السلسلة الصحيحة: ٢٧٣٧)

٨- الحمد لله سبب للفوز برضى الله تعالى:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيهَا، أَو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيهَا ".

١- فَأَعْظِمْ ذَلِكَ: أي ما أعظم ما قال، أوما أكثر ثوابه.

٢- الْحَمَّادُونَ: قال المناوي – رحمه الله –:" هم الذين يكثرون حمد الله، أي وصفه الجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الأنام حتى في حال الانتقام". (فيض القدير لشرح الجامع الصغير)





٩- الحمد مع الاسترجاع عند فقد الولد سبب في بناء بيت في الجنة:

أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللهُ لِمَلائِكَتِه: قَبَضْتُم وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُم ثَمرَةَ فُؤَادِه فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ[١] واسْتَرْجَعَ[٢]، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ".

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" قَالَ رَجُلٌ: الْحَمْدُ لله كَثِيرًا، فَأَعْظَمَهَا الْمَلَكُ أَنْ يَكْتُبَهَا فَرَاجَعَ فِيهَا رَبَّهُ عزَّ وَجلَّ، فَقَالَ: اكْتُبْهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي." (الصحيحة: ٣٤٥٢) (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٧٧)

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَحَمِدَ اللهَ عَلَيهَا، إلّا كَانَ ذَلِكَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَة. "(صحيح الجامع: ٥٥٦٢)

١٠- الحمد لله على نعمة الإسلام سبب في مباهاة الله تعالى بالعبد ملائكته:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج معاوية ﷺ على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟، قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله ما أجْلَسَكُم إلا ذاك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذاك، قال :أما إنّي لم أَستَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقَلَّ عنه حديثًا منّي: إنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ على حَلْقَة من أصحابه فقال:" مَا أَجْلَسَكُمْ؟" قالوا:" جلسنا نذكر الله ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانا للإسلام ومَنَّ به علينا، قال:" آلله مَا أَجْلَسَكُمْ إلّا ذَاكَ؟" قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال:" أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّه أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ[٣]".

فائدة: **هناك صيغة من الحمد تَعْدِلُ محامد جميع الخلق:**

فقد أخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ إِذَا آوى إِلَى فِرَاشِه: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ وَأَفْضَلَ[٤]، اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ، فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِم[٥]".(الصحيحة: ٣٤٤٤)

١- قوله "حَمِدَكَ": أي قال مترقيًا عن مقام الصبر إلى مقام الرضا فقال:" الحمد لله".

٢- اسْتَرْجَعَ: أي قال: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون".

٣- يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلائِكَةَ: قال الحميدي رحمه الله:" المباهاة: المفاخرة وهي من الله ثناء وتفضيل". (تفسير غريب ما في الصحيحين - الحميدي: ٤١٩/١) وقال النووي في شرحه على مسلم:" إن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم، ويريهم حسن عملكم، ويثني عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال، وفلان يباهي بماله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم". اهـ

٤- وَأَفْضَلَ: أي زاد في المنّ والنعم.

٥- فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِم: أي أدي الثناء على الله بجميع أصناف المحامد التي يحمد بها جميع الخلق في السموات والأرض.





فضل وثواب (سبحان الله وبحمده)

١- سبحان الله وبحمده أحب الكلام إلى الله:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ؟" قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله تعالى، فقال:" إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ".

- وفي رواية عند مسلم: أن رسول الله ﷺ سُئل: أي الكلام أفضل؟ قال:" مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ".

٢- سبحان الله وبحمده غراس الجنة:

فقد أخرج البزّار عن عبدالله بن عمرو-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ."(رواه البزّار بإسناد جيد) (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٣٩)

وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ." (صحيح الجامع: ٦٤٢٩) (الصحيحة: ٦٤) (صحيح الترمذي:٢٧٥٧)

وعند النسائي بلفظ:" غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ".

٣- سبحان الله وبحمده أفضل الأعمال:

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقُهُ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٤١)

ورواه أبو نعيم في "المعرفة" من حديث عبدالله بن خبيب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَعَلَيهِ بِـ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ". (صحيح الجامع: ٦٣٧٧)





٤- التسبيح هو ذكر الملائكة:

روى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ سُئل:" أي الكلام أفضل؟ قال:" مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ".

وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ." (صحيح الجامع:١٧٥)

٥- سبحان الله وبحمده صلاة كل الخلائق وبها يُرزَق الخلق:

فقد أخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَوْحًا عَلَيهِ السَّلامَ لَمَّا حَضرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابنه: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ باثْنَتَينِ، وَأَنْهَاكَ عَن إِثْنَتَينَ: آمُرُكَ بــ "لَا إِلَهَ إِلّا اللّهَ"؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، والأَرَضِينَ السَّبعِ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّة، وَوُضِعَتْ "لَا إِلَهَ إِلّا اللّهَ" فِي كِفَّةٍ، رجَحَتْ بِهِنَّ "لَا إِلَهَ إِلّا اللّهَ". وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالأَرضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قصَمَتْهنَّ "لَا إِلَهَ إِلّا اللّهَ" و "سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ"؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ ". (الصحيحة: ١٣٤)

وأخرج النسائي في الكبرى والبزّار من حديث سليمان بن يسار رضي الله عنه عن رجل من الأنصار أن النبي ﷺ قال:" قَالَ نُوحٌ لاَبَنِه: إنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا لِكَيْ لَا تَنْسَاهَا أُوصِيكَ بِاثْنَتَينِ وَأَنْهَاكَ عَنِ إثْنَتَينَ: أَمَّا اللّتَانِ أُوصِيكَ بِهِمَا؛ فَيَسْتَبْشِرُ اللهُ بِهِمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ وَهُمَا يُكْثِرَانِ الْوُلُوُجَ عَلَى اللهِ: أُوصِيكَ بِلَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْ كَانَتَا حَلَقَةً قَصَمَتْهُمَا، وَلَوْ كَانَتَا فِي كِفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا؛ وَأُوصِيكَ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهُمَا صَلَاةُ الْخَلْقِ، وَبِهِمَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ: ﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.(الإسراء:٤٤) وَأَمَّا اللّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا فَيَحْتَجِبُ اللهُ مِنْهُمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ: أَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٤٣)

ورواه الحاكم عن عبد الله بلفظ:" وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ فِي الْكِفَّةِ الأخرى كَانَتْ أَرْجَحَ مِنْهُمَا، وَلَوْ أَنَّ السّموات والْأَرض وَمَا فِيهِمَا كَانَتْ حَلْقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ عَلَيهِمَا لَقَصَمَتْهُمَا، وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلَ شيء ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٣٢)





وقوله:" **وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ**" أي: أنَّ التسبيح من مفاتيح الرزق على العباد، وذلك باعتبارين:

الاعتبار الأول: أن التسبيح تنزيه الله أن يكون معه نظير يخلق معه الخلق أو يرزقهم، **قال تعالى**: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾. (**الروم:٤٠**) فالتسبيح شهادة من العبد أنه لا رازق إلا الله، كما أنه لا خالق إلا هو، ولا محي ولا مميت إلا هو سبحانه، وهذه الشهادة أول مفاتيح الرزق.

الاعتبار الثاني: الحمد في قوله:" **سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِه**" ومعلوم أن الحمد والشكر يفتح أبواب الرزق ويزيد النعمة، **كما قال تعالى**: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (**إبراهيم:٧**)

فالكون كله يسبح الله ويحمده:

فقد أخرج ابن السني وأبو نعيم في الحلية من حديث عمرو بن عبسة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلا سَبَّحَ اللهَ بِحَمْدِهِ إِلا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَغْبِيَاءِ بَنِي آدَمَ". (صحيح الجامع:٥٥٩٩) (الصحيحة:٢٢٢٥)

٦- سبحان الله وبحمده ذكر مضاعف مبارك:

أخرج الإمام مسلم عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً، حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ:" مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟" قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ[1]".

وفي رواية:" سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ". (صحيح الجامع: ٢٦٢٤)

١- مِدَادَ كَلِمَاتِهِ: من المدد وهوما كثرت به الشيء، وهذا مجاز عن المبالغة في الكثرة، وإلا فكلماته لا تُعد ولا تُحصي.





قال ابن القيم –رحمه الله– في كتابه" المنار المنيف ص ٣٥٩":

"وهذا يُسمي الذكر المضاعف، وهو أعظم ثناء من الذكر المفرد فلهذا كان أفضل منه، وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه، فإن قول المسبح: سبحان الله وبحمده عدد خلقه يتضمن إنشاءً واخبارًا كما يستحقه الرب من التسبيح عدد كل مخلوق كان أو هو كائن إلى مالا نهاية له". اهـــ

٧- التسبيح والتحميد يملآن ما بين السماء والأرض:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" الطُّهُور شَطْرُ الْإِيمَان، وَالْحَمْدُ لله تَمْلَأُ الْميزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله تملآن – أَو تَمْلَأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْض، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا. "

٨- سبحان الله وبحمده أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أحَدٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلّا أحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلِيْه ".

٩- التسبيح يحُط الخطايا وإن كثرت:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَة مَرَّة، غُفِرَت لَهُ ذُنُوبُه وإنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد الْبَحْر."

وفي رواية في الصحيحين:" مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْه خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ".

وفي رواية:" مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصبِحُ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِه مائة مَرَّة.... الحديث".

وفي رواية عن النسائي في الكبرى بلفظ:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حَطَّ اللهُ عَنْه ذُنُوبَه، وإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ[1]". (صحيح الترغيب والترهيب:١٥٤٢)

١- زَبَدِ الْبَحْرِ: ما يكون فوق الماء من رغوة وفقاقيع.





وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ ".

١٠- سبحان الله وبحمده تثقل الميزان يوم القيامة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:" كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ".

١١- سبحان الله وبحمده ذكر أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ (يونس:١٠)

وأخرج الإمام مسلم من حديث جابرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جشاءً ورَشْحًا كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ ".

وفي رواية في الصحيحين:" لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكرةً وَعَشِيَّةً ".



فضل التكبير (الله أكبر)

فالتكبير هديٌ مشروع، وذكرٌ مأثور عند كل أمر عظيم؛ لأن المراد امتلاء القلب بتعظيمه سبحانه، فلا خوف إلا منه ولا رجاء إلا فيه، ولا توكل إلا عليه.

والله أكبر: معناه تعظيم لله وتكبيره له، وأنه أكبر من كلِّ شيء، وأعظم من كل شيء، فهو أكبر من الدنيا وما عليها. الله أكبر من كل كبير، وأعظم من كل جليل في نظر الخلق، وأكبر من كل هم، وأجلُّ من كل عظيم، لتحتقر أمام عظمته كل ما يعظمه الخلق من آحاد الناس، أو زينة دنيا، أو تعلق بمتاع.

١- الله سبحانه وتعالى أكبر من كل كبير:

وقد جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد من حديث عديّ بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" يَا عَدِيُّ مَا يُفِرُّك[١]؟ أَيُفِرُّكَ أَنْ يُقَالُ: لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ؟ فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلّا اللهُ؟ مَا يُفِرُّك؟ أَيُفِرُّكَ أَنْ يُقَالُ: اللهُ أَكْبَرُ؟ فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ أَكْبَرُ مِنَ اللهِ؟ ". (صححه الألباني في تخريج الطحاوية برقم:٨١١)

قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–:" قول العبد: الله أكبر خير من الدنيا وما فيها ".(الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/٣٤٥)

٢- التكبير يملأ ما بين السماء والأرض:

وأخرج الإمام أحمد والترمذي عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" التَّسْبِيحُ نِصْفُ المِيزانِ، وَالحَمْدُ للهِ يَمْلؤهُ، وَالتَّكبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرضِ ".

٣- التكبير من أحب الكلام إلى الله:

أخرج الإمام مسلم عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" وَأَحَبُّ الكَلامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ ".

٤- التكبير مفتاح لمغفرة الذنوب:

فقد أخرج الطبراني من حديث سلمى أم بني أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أنها قالت:" يا رسول الله أخبرني (بكلمات) ولا تكثر عليَّ فقال:" قُولِي: اللهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّات يَقُولُ اللهُ: هَذَا لِي، وَقُولِي سُبْحَانَ اللهِ عَشرَ مرَّات، يَقُولُ اللهُ: هذَا لِي، وَقُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَقُولُ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ فَتَقُولِينَ عشرَ مرَّات وَيَقُولُ قَدْ فَعَلْتُ ".

١- يَحْمِلُكَ عَلَى الْفِرارِ

وأخرج الترمذي والنسائي وابن خزيمة عن أنس بن مالك ﷺ أن أم سليم غدت على رسول الله ﷺ فقالت:" علمني كلمات أقولهن في صلاتي، فقال:" كَبِّري اللهَ عَشْرًا، وسَبِّحي عَشرًا واحْمَدِيه عشرًا، ثمَّ سَلِي ما شِئت، يقولُ: نعَمْ نعمْ. "(صححه الألباني في صحيح الترمذي)

٥- التكبير يخلع قلوب الجبابرة:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" سَمِعْتُم بمَدِينَة[1] جَانِبٌ مِنْهَا في الْبَرِّ وَجَانِبٌ فِي الْبَحْرِ؟" قالوا: نعم يا رسول الله سمعنا بها، قال:" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِى إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاَحٍ، وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا ".

يا لها من كلمة: إنها كلمة نقولها قبل الشروع في العبادة وفي أثنائها أو بعدها وفي المواضع الكبار التي يجتمع فيها الناس، أو حضور عدد من شياطين الإنس والجن، أو عند رؤية آية من آيات الله عزّ وَجلَّ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–:" التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة، ليبين أنَّ الله أكبر، وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله لله، ويكون العباد له مكبرين ولعظمته خاضعين". اهـ

فهي كلمة تستشعر منها أن الله أكبر من كل شيء، وأعظم من كل عظيم، وقوته لا تُقهر، وأمره لا يُرد.

١- هذه المدينة هي قسطنطينية، وتُعرف الآن بإسطنبول من مدن تركيا، وكانت قديمًا باسم بيزنطة، ثم لما مَلَكَ قسطنطين الأكبر ملك الروم بني عليها سورًا وسماها قسطنطينية، وجعلها عاصمة ملكه، وفُتحت القسطنطينية على يد محمد الفاتح، وأما الفتح الثاني والذي سيتم بغير قتال فلم يقع بعد وقد بشر به النبي ﷺ وهو واقعٌ لا محالة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله: تقولها مستحضراً فضلها وأنها كنزٌ مدخرٌ لك. بها التحوّل من حال الخوف إلى الأمن، ومن الضعف إلى القوة، ومن الذلة إلى العزة، وأنَّ الأمور – كل الأمور – بيد الله، وأنَّه على كلِّ شيءٍ قدير.

١- من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ عند الخروج من البيت مع البسملة والتوكل على الله فإنه يُوقى ويُكفى ويُهدى:

فقد أخرج أبو داود والنسائي من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِه فَقَالَ: بِسْمِ اللَّه، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلّا بالله، قَالَ: يُقالُ حِينَئذ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ، وكُفِيَ، وَوُقِيَ ".

(صحيح أبي داود: ٥٠٩٥)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" ولْيكن هِجِّيراه – أي عادته ودأبه – (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها بها تُحمَل الأثقال، وتُكابَد الأهوال، ويُنال رفيعُ الأحوال". اهـــ

٢- لا حول ولا قوة إلا بالله: كنز من كنوز الجنة:

أخرج الإمام أحمد وابن حبان عن أبي ذر ﷺ قال:" أمرني خليلي ﷺ بسبع: أمرني بحب المساكين، والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلَى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني ألا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقول الحق، وإن كان مُرًّا، وأمرني ألا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش ".

- وفي رواية:" فإنها كنز من كنوز الجنة ".

وأخرج ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي ذر ﷺ قال:" كنت أمشي خلف النبي ﷺ فقال لي:" يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّك عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟" قلتُ: بلى، قال:" لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِالله ".

(صحيح الجامع: ٧٨٢٠) (صحيح ابن ماجه: ٣٠٨٣)

وأخرج الإمام أحمد والنسائي والحاكم في "المستدرك" من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَة مِنْ تَحْت العَرْشِ، مِنْ كَنْزِ الْجَنَّة؟" قلتُ: بلى يا رسول الله قال:" تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِالله، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ ". (صحيح الجامع: ٢٦١٤)

وفي رواية للحاكم قال:" يَا ابَا هُرَيْرَةَ أَلَا أَدُلُّك عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟" قُلتُ: بلى يا رسول الله، قال:" تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِالله وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجا مِنَ الله إِلّا إِلَيه ".





وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري ﵁ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نعلو شرفًا، ولا نهبط في واد، إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بصيرًا" ثم فَقَالَ:" يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعلمُكَ كَلِمَةً هي مِنْ كَنْزٍ[1] مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّة: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ".

وفي رواية:" قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا باللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّة ".

قال النووي – رحمه الله:" وقول النبي ﷺ:" لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا باللهِ كَنْزٌ مِنْ كنُوزِ الْجَنَّة" قال العلماء: سَبَبُ ذَلكَ أنها كَلمةُ استِسْلامٍ وتَفْويضٍ إلى الله تعالى، واعْتراف بالإذْعان له، وأنَّه لا صانعَ غيرُه، ولا رادَّ لأمْرِه، وأنَّ العبدَ لا يَملِكُ شيئًا من الأمْرِ، ومعنى الكتر هنا أنه ثوابٌ مُدخرٌ في الجنة، وهو ثوابٌ نفيسٌ، كما أن الكتر أنفس أموالكم، والكتر معلوم أنه لا يكون شيء إلا بمشيئة الله وقدرته، وأن الخلق ليس منهم شيء إلا ما أحدثه الله فيهم ".

وأخرج أبو يعلى في "مسنده" والطبراني في "الكبير" وابن حبان في "صحيحه" من حديث أبي أيوب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:" اكْثِر مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، فَأَنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ". (صحيح الجامع: ١٢٠٥)

٣- لا حول ولا قوة إلا بالله: باب من أبواب الجنة:

وأخرج الإمام أحمد والطبراني من حديث معاذ بن جبل ﵁ أن رسول الله ﷺ قال:" أَلَا أدُلُّك عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة؟" قال: وما هو؟ قال:" لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا باللهِ ".

– وعند الطبراني بلفظ:" أَلَا أدُلُّك عَلى كَنزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.... الحديث". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٨١)

وأخرج الحاكم من حديث قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال:" فمرّ به النبي ﷺ وقد صليت ركعتين فضربني برجله، وقال:" أَلَا أدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟" قلتُ: بلى، قال:" لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ". (صحيح الجامع: ٢٦١٠) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٨٢)

١- الكَنْزُ: ثوابٌ مُدَّخر من الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكتر هو النفيس من أموال الناس.



٤- لا حول ولا قوة إلا بالله: من غِراسِ الجنة:

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به مرّ على ابراهيم -عليه السلام- فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد، فقال عليه السلام: يا محمد! مُرْ أُمتك فليكثروا من غراس الجنة فإنَّ تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال ﷺ:" وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟" قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ". (الصحيحة: **١٠٥**) (**صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٨٣**)

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" أَكْثِرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّة، فَإنَّه عَذْبٌ مَاؤُهَا، طَيِّبٌ تُرَابُهَا، فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِها" قالوا: يا رسول الله وما غِرَاسِها؟ قال:" مَا شَاءَ اللهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ". (**صحيح الجامع: ١٢١٣**)

٥- من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله: أعانه الله:

"لا حول ولا قوة إلا بالله" كلمة عظيمة، لأنها دالة على التبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله تعالى، وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا، وليس له حيلة من دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى. (**انظر شرح النووي على مسلم: ٢٦/١٧**) (**فتح الباري لابن حجر:٥٠٨/١١**)

فلهذا كل من قالها موقنًا بها فإن الله تعالى يعينه ويسدده ويوفقه، ولهذا شُرِع لنا أن نقولها إن قال المؤذن: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فإننا نتبرأ من حولنا وقوتنا ونطلب العون والمدد من الله تعالى صاحب الحول والقوة، حتى يعيننا على أداء الصلاة.

٦- لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله: يُكفر الله بها الذنوب:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:
" مَا عَلَى الْأَرْضِ أحَدٌ يَقُولُ: لَا إلَهَ إلّا اللهَ، وَاللهُ أكْبَر، ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، إلّا كُفِّرَتْ عَنْه خَطَايَاهُ، وَلَو كَانَتْ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ ". (**صحيح الجامع: ٥٦٣٦**) (**صحيح الترمذي: ٣٤٦٠**)

٧- لا حول ولا قوة إلا بالله: مع الباقيات الصالحات تنوب عن تلاوة القرآن في حق من لا يستطيعه:

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال:" جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: إنِّي لا أستَطيعُ أن آخذَ منَ القرآنِ شيئًا فعلِّمني ما يُجزئُني منهُ، قالَ: قُل: سُبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا

اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبرُ، ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ العليِّ العظيمِ[1]، قالَ: يا رسولَ اللَّه! هذا للَّهِ عزَّ وجلَّ فما لي، قالَ: قُل: اللَّهمَّ ارحَمني، وارزُقني، وعافِني، واهدِني، فلمَّا قامَ قالَ: هَكَذا بيدِه فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ:" أمَّا هذا فقد ملأَ يدَهُ منَ الخيرِ ". (صحيح أبي داود: ٨٣٢)

٨- لا حول ولا قوة إلا بالله: يُفرِّج الله بها الهموم ويُزيل بها الغموم والكروب:

نقل القرطبي في تفسيره عن ابن عباس –رضي الله عنهما – قال:" جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن ابني أسره العدو، وجزعت أمه، وشكا إليه الفاقة ثم قال:" فما تأمرني؟ فقال النبي ﷺ:" اِتَّقِ اللهَ واصْبِرْ، وَآمُرُكَ وإِيَّاهَا أَنْ تَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ:" لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلّا باللهِ". فعاد إلى بيته وقال لامرأته أن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نُكثر من قول:" لا حول ولا قوة إلا بالله"، فقالت: نِعْمَ ما أمرنا به، فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فأفلت من الأسر وركب ناقة للقوم، ومرّ في طريقه بسرح لهم فاستاقه، قيل: أربعة آلاف شاة، وقيل: خمسين بعيرًا، فجاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فسأله: أيحل لي أن آكل مما أتى به ابني، فقال النبي ﷺ:" نَعَمْ"، ونزلت الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. (الطلاق:٢،٣)

قال ابن القيم–رحمه الله–:"وأما تأثير (لا حول ولا قوة إلا بالله) في دفع هذا الداء - يعني: الكَرْب والهَمَّ والغَمَّ والحُزن - فلِمَا فيها مِن كمال التفويض، والتبرؤ من الحول والقوة إلاَّ به سبحانه، وتسليم الأمر كلِّه له، وعدم منازعته في شيء منها، وعموم ذلك لكل تحوُّل مِن حالٍ إلى حالٍ في العالم العلوي والسُّفلي والقوة على ذلك التحول، وأن ذلك كلّه بالله وحدَه، فلا يقوم لهذه الكلمة شيء، ولها تأثير عجيب في طرد الشيطان والله المستعان ". اهـــ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله–:" وليكن هجيراه –أي عادته ودأبه– لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها بها تحمل الأثقال، وتكابد الأهوال، وينال رفيع الأحوال ".

١- ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّه العليِّ العظيم "، أي: لا حيلةَ في الخَلاصِ من المعاصي وفي دَفْعِ المكروه منَ الشرِ إلَّا بمَشيئة الله، "ولا قوَّةَ لي على الطاعة وتَحصيلِ الخيرِ "إلَّا بالله"، أي: بتوفيقه تعالى، العَلِيِّ وهو اسمٌ من أسماء الله تعالى يتَضمَّنُ صفةَ كمال، وهي العلوُّ بأنواعِهِ الثلاثةِ؛ عُلوُّ القهرِ والغَلبةِ، وعُلوُّ الشأنِ، وعلوُّ الذَّاتِ، العظيمِ" وهو اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى يتضمَّنُ صفةَ كمالٍ، وهي العظمةُ.



فضل وثواب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير:

فضلها كبير وأجرها عظيم ويظهر ذلك في الحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال:" خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ". (صحيح الترمذي: ٢٨٣٧)

أ- فضل وثواب من قالها في يوم مائتَيْ مرَّةٍ:

أخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مائَتَيْ مرَّةٍ في يومٍ لمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ ". (صحيح الترغيب: ١٥٩١)

ب- فضل وثواب من قالها في يوم مائة مرة:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ[1]، وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا[2] مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ".

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٠٩/١١": وقَوْلُهُ ﷺ:" إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" فَيُحْتَمَلُ أَنْ تُرَادَ الزِيَادَةُ عَلَى هَذَا العَدد، فيَكونَ لقَائله منَ الفَضْل بحسَابه، لئلاَّ يَظنُّ أَنَّها منَ الحُدود الَّتي نُهيَ عنْ اعتدَائها، وأَنه لا فَضْلَ في الزيَادة عَليهَا. ويُحتملُ أَنْ تُرادَ الزيادةُ منْ غير هذا الجنْس، منَ الذِّكر أوْغيره، إلاَ أنْ يزيدَ أحدٌ عَملًا آخرَ منَ الأعْمال الصَّالحة. وقَالَ النَوَوِيُّ: يُحْتَملُ أَنْ يَكونَ المُرادُ مُطلقَ الزِّيادَة، سَواءً كانت منَ التهليل أوْغيره، وهوَ الأَظهرُ، يُشيرُ إلى أنَّ ذلكَ يَختصُّ بالذِّكر. قَالَ: وظَاهرُ إطْلاق الحديث، أنَّ الأجرَ يَحصلُ لمَنْ قَالَ هذَا التَهْليلُ في اليوم، مُتَواليًا أوْ مُتفرِّقًا، في مَجْلسٍ أوْ مجَالس، في أوّل النَّهار أوَ آخره، لكنْ الأَفْضَلِ أنْ يَأتِيَ بِهِ أوَّلَ النَّهارِ مُتواليًا؛ ليَكونَ لهُ حِرْزًا في جَميعِ نَهارِه، وَكذَا في أوَّل اللَّيلِ؛ ليَكُونَ لهُ ذَلكَ حِرْزًا في جَميعِ ليلِهِ ". اهـــ

١- عدل عشر رقاب: أي مثل عتقها، والعدل يعنى المثل.

٢- الحرز: يعنى الحفظ والصَّوْنُ





جـ – فضل وثواب من قالها عشراً:

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أَبي أيوبَ الأنصَاريِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قالَ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَحْدهُ لاَ شَريكَ لهُ، لَهُ الْمُلكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، عَشر مرَّات، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أرْبَعةَ أَنفُسٍ مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيلَ[1]".

ورواه الترمذي بلفظ:" مَنْ قَالَ: لَا إلَه إلّا اللهُ، وَحدهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشْر مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقابٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيل ".

وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان من حديث البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ، أوْ مَنيحةَ لَبَنٍ، أوْ هَدَى زِقاقًا، فَهُو كعتقِ نَسمَة، وَمَنْ قالَ: لاَ إله إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ عَشْرَ مرَّاتٍ فَهُو كَعِتقِ نَسَمةٍ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٣٥) (صحيح الجامع: ٦٤٣٦)

– فضل وثواب من قالها عشرًا في الصباح والمساء:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:" من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.... عشر مرات حين يصبح كتب الله له بها مائة حسنة، ومحا عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك ". (صححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند)

وأخرج الإمام أحمد عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكن له كعشر رقاب، وكنَّ له مَسْلَحَةً[2] من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن، فإن قالها حين يمسي، فمثل ذلك ". (السلسلة الصحيحة: ١١٤)

١– وفي رواية عند البخاري ومسلم:"..... كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ". لكن المحفوظ:" كَانَتْ لَهُ عَدْلَ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ"، أما الرواية التي ذُكر فيها "اَعْتَقَ رَقَبَةً" فإنها رواية شاذة كما بينه الحافظ في الفتح.

٢ – مَسْلَحَة: أي حماية ووقاية.





د- فضل وثواب من قالها مرة:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي عياش الزُّرَقِيِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتبت له عشر حسنات، وحُطَّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حِرْزٍ من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح ". (صحيح الترغيب:٦٥٣) (صحيح الجامع: ٦٤١٨)

وأخرج الإمام أحمد عن البراء بن عازب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" من منح منحة وَرِق أو منحة لبن أو هَدَى زُقاقاً فهو كعتاق نسمة، ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمة ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٣٥)

فضل بعض الأذكار التي تقال عند النوم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران:١٩١)

فضل قراءة آية الكرسي عند النوم:

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال: وكلّني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال:" إني محتاج، وَعَليَّ دين وعيال، ولي حاجة شديدة، فَخلَّيتُ عَنهُ، فأصبحتُ فقال النبي ﷺ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟". قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله، قال:" أَمَا إِنَّه قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ". فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إِنَّه سَيَعُودُ، فرصدته فجاء يحثو الطعام، قلت: فذكر الحديث إلى أن قال: فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث تزعمُ أنك لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هُنَّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال رسول الله ﷺ:" مَا فَعَلَّ أَسِيرُكُ الْبَارِحَةَ؟" قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال:" مَا هِيَ؟" قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿الله لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. وقال لي: لن يزال عليك من





الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال رسول الله ﷺ:" أَمَا إِنَّه قَدْ صَدَقَك وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟" قال: لا، قال:" ذَاكَ الشَّيْطَانُ".

فضل قراءة سورة الكافرون عند النوم:

أخرج الإمام أحمد و أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لنوفل:" اِقْرَأْ:﴿قُلْ يا أيها الْكَافِرُونَ﴾ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ" (صحيح الجامع: ١١٦١)

وفي رواية:" إِذَا اخَذْتَ مَضْجَعَكَ مِنَ اللَّيْلِ فَاقْرَأْ ﴿قُل يا أَيـُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثُمَّ نَمْ على خَاتِمَتِهَا؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ ". (صحيح الجامع: ٢٩٢)

آيتان تقال قبل النوم يكفيك الله يومك:

في الصحيحين عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" الآيتان مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ. "

قراءة المعوذات عند النوم:

في صحيح البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– قالت:" كان النبي ﷺ إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

دعاء يُقال عند النوم يحفظك الله به:

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:" إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".



فضل أذكار تقال لمن تعارَّ من الليل[1]:

أخرج البخاري من حديث عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال:" مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ اللَّه، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ".

ذكر عند النوم يجمع جميع المحامد:

وأخرج البيهقي من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ إِذَا آوىَ إلى فِرَاشه: الْحَمْدُ للَه الَّذي كَفَاني وآواني، والْحَمْدُ لله الَّذي أَطْعَمَني وسَقَاني، والْحَمْدُ لَله الَّذي مَنَّ عَليَّ فَأُفْضَل، فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ." (الصحيحة: ٣٤٤٤) (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٠٩)

ذكر يُقال عند النوم إذا مات الإنسان بعده مات على الفطرة[2]:

أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال النبي ﷺ:" إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاة، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شقِّكَ الأيْمَنِ، ثمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أسلَمْتُ نفسي إليكَ، وَوجَهتُ وَجْهي إليكَ، وَفوَّضْتُ أمْري إليكَ، وَأَلجأْتُ ظَهري إليكَ، رَهبةً ورغبةً إليكَ، لا مَلْجأَ، وَلا مَنْجى منكَ إلَّا إليكَ، آمنْتُ بكِتَابكَ الذي أنزَلْتَ، وَنبيِّكَ الذي أرسَلْتَ، فإنْ متَّ من ليلتك متَّ عَلىَ الفطْرة، وإنْ أصْبَحْتَ أصَبْتَ خيرًا، وَاجعَلْهنَّ آخرَ ما تَتكَلَّمُ به". وفي رواية:" واجْعَلْهُنَّ آخرَ مَا تَقُولُ". فَرَدَّدْتُها عَلى النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بكتَابكَ الذي أنْزَلْتَ، قُلتُ: وَرَسولكَ قالَ:" لَا، وَبنبيِّكَ الَّذي أرْسَلْتَ".

وفي رواية عند البخاري:" فَإِنّكَ إِنْ متّ فِي لَيْلَتكَ مُتّ عَلَى الفِطْرَة، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خيرًا ".

وأخرج الترمذي والنسائي من حديث البراء بن عازب ﷺ أن النبي ﷺ قال له:" أَلَا أُعَلّمكَ كَلمَات تَقولُهَا إذَا آويتَ إلَى فرَاشك، فَإِنْ مُتَّ منْ لَيْلَتكَ مُتَّ عَلَى الْفطْرَة، وَإِنْ أَصْبَحتَ أَصْبَحتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا؛ تَقُولُ:" اللَّهم أَسَلَّمْتُ نَفْسي إِلَيكَ، وُوَجَهْتُ وَجهَي إِلَيْكَ، وَفُوِّضتُ أَمري إِلَيكَ، رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ إِلَيكَ، وَأَلْجَأْتُ ظُهْرِي إِلَيكَ، لَا مَلْجأَ وَلَا مَنْجا منْكَ إلّا إِلَيكَ، آمَنْتُ بِكتَابِكَ الَّذِي أَنَزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي

١- تَعَارّ مِنَ اللَّيْلِ: بتشديد الراء: أي استيقظ، وقيل يقظة مع صوت، وقيل: انتبه. وقيل التعارّ هو: المتقلب على الفراش ليلًا مع كلام.

٢- الفطرة: الإسلام.

أَرْسَلْتَ". قال البراء: فقلتُ: وبرسولك الذي أرسلت، قال:" فطعن بيده في صدري ثم قال:" وَنَبِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ."

وفي رواية:" إذَا أَخَذْتَ مَضْجعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ....".

وأخرج أبو داود والترمذي وابن حبان عن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال:" خَصْلَتَانِ، أَوْ خُلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ". فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل، قال:" يَأْتِي أَحَدُكُمْ – يَعْنِي الشَّيْطَانَ – فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا ". وزاد ابن حبان:" وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٠٦) (صحيح الجامع: ٣٢٣٠)

وأخرج ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، غُفِرتْ لَهُ ذُنُوبُهُ أَوْ خَطَايَاهُ – شَكَّ مِسْعَرٌ – وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ". وهو عند النسائي إلا أنه قال:" سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ" وقال في آخره:
" غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٠٧) (الصحيحة: ٣٤١٤)

ذكر عند النوم من قاله يقينًا؛ بُني له بيتٌ في الجنة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" إِذَا اضْطَجَعَ الرَّجُلُ فَتَوَسَّدَ يَمِينَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَفَوَّضْتُ إِلَيْكَ أَمْرِي، وَأَلْجَأْتُ إِلَيْكَ ظَهْرِي، وَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَجْهِي، رَهْبَةً مِنْكَ، وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَبَاتَ عَلَى ذَلِكَ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ بُوِّئَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ".

ذكر يُقال عند النوم يُعطي قوة للبدن:

أخرج البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ. قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا





مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ فَقَالَ " مَكَانَك ". فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ " أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ".

قال علي:" ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين ".

يقول الحافظ ابن حجر–رحمه الله–:" وفيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء لأن فاطمة شكت التعب فأحالها النبي على ذلك، كذا أفاده ابن تيمية وفيه نظر، ولا يتعين دفع التعب، بل يحتمل أن يكون من واظب عليه، لا يتضرر بكثرة العمل ولا يشق عليه، ولو حصل له التعب والله أعلم ". اهـ **(فتح الباري شرح صحيح البخاري)**

ذكر يُقال عند من يأرق من نومه أو يفزع بالليل:

أخرج أبو داود والترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ". (صحيح الجامع: ٧٠١) (صحيح الترمذي: ٢٧٩٣)

وفي رواية للنسائي قال: كان خالد بن الوليد رَجُلًا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ:" إِذَا اضْطَجَعْتَ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةَ..... فذكر مثله". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٠١)

ورواه الإمام أحمد عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشةً، قال:" إِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ فَقُلْ:.... فذكر مثله ".

ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه:

في الصحيحين عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" الرؤيا الصالحةُ مِنَ اللهِ، والرؤيا السُّوءِ مِنَ الشيطانِ فمن رأى رؤيا فكرِهَ منها شَيْئًا، فلْيَنْفُثْ عنْ يسارِهِ وليتعوذْ باللهِ مِنَ الشيطانِ فإنَّها لَا تَضُرُّهُ، ولَا يُخبِرْ بِها أحدًا. فإنْ رأى رؤْيا حسنةً فلْيُبَشِّرْ ولَا يُخبِرْ بِها إلَّا مَنْ يُحِبُّ ".

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:" إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ".





وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" فمَنْ رأى شيئًا يَكْرَهُهُ؛ فلاَ يَقُصّهُ عَلى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فليصلِّ".

وأخرج البخاري والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:" إذا رَأَىَ أحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فإنّها مِنَ اللّه، فَلْيَحْمَد اللّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدّثْ بهَا، وإذا رَأَى غيرَ ذلكَ مِمّا يكْرَه، فإنّما هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعَذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّه

وفي رواية البخاري ومسلم عن أبي سلمة ﷺ بلفظ:" وإذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ الشَّيْطَانِ، ولِيَتْفلْ[1]عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، ولَا يُحَدِّثْ بِهَا أحَدًا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّه".

وعند البخاري ومسلم أيضًا عن حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ:" فَمِنْ رَأَىَ شيئًا يَكْرَهَهُ فَلَا يَقُصُّهُ عَلى أحَدٍ، وَلِيُقَمْ فَلَيُصَلِّ."

فائدة: يُستحب الوضوء قبل النوم، فهذا فيه فضل عظيم.

فقد أخرج الترمذي عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" مَنْ أوَى إلَى فِراشه طَاهِرًا يَذْكُرُ اللهَ تَعالَى حَتّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَتَقَلّبْ سَاعَةً مِنَ اللّيلِ يَسْأَلُ اللهَ شَيئًا مِنْ خَيرِ الدُّنْيَا وَالآخِرةِ إلّا أعْطَاهُ".

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" طَهِّرُوا هَذِه الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْس عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِرًا، إلّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعةً مِنَ اللَّيْلِ إلّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِدَكَ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا". (صحيح الجامع: **٣٩٣٦**)

١- يَتْفِلُ: بضم الفاء وكسرها، أي: فليبزق، أو قيل: التفل أقل من البزق، والنفث أقل من التفل.





فضل وثواب ذكر دخول الخلاء:

فمن أراد دخول الخلاء فليقل:" بِسْمِ اللهِ، اللّهُمّ إنّي أعُوذُ بكَ مِنَ الخُبُثِ[1]وَالخَبَائِث[2]".

وقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" سترُ ما بينَ أعيُنِ الجِنّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدمَ إذا دَخَلَ أحَدُهمُ الخَلاءَ، أنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ ". (صحيح الجامع: ٣٦١١)

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال:" كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثَ ".

فضل وثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا:

أخرج أبو داود والحاكم من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غيرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، وَمَنْ لَبِسَ ثوبًا جَدِيدًا فقالَ: الحَمْدُ للهِ الّذي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقْنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَولٍ مِنِي وَلاَ قوةٍ غُفِرَ لهُ ما تَقدّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأخّرَ." (صحيح الجامع:٦٠٨٦) (الإرواء: ١٩٨٩)

فضل وثواب من قال بسم الله عند خلع ثيابه:

فقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" سِتْرٌ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وَضَعَ أحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ ". (صحيح الجامع: ٣٦١٠)

فضل وثواب كلمات يقولهن من انتهى من طعامه:

فقد أخرج أبو داود والترمذي من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ أَكَلَ أوْ شَرِبَ، فَقَالَ:الحَمْدُ للهِ الَّذي أَطْعَمَنِي هذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيرِ حَوْلٍ مِنِي وَلَا قُوّةٍ، غُفِرَ لهُ مَا تَقدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". (صحيح الجامع: ٦٠٨٦)

١- الْخُبْث: جمع خبيث، والمقصود بالخبيث: ذكران الشيطان.

٢- الْخَبَائِث: جمع خبيثة: والمقصود إناث الشياطين.





وفي رواية:" مَنْ أُكَلَ طَعَامَا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقْنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّي ولَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ".

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ اللهَ لِيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيهَا ".

ما أكرمك يا إلهي.. تطعمهم وتلبسهم، وبكلمة واحدة تغفر لهم!! لك الحمد.

لَكَ الحَمْـــدُ حَمْـــدًا نَسْتَلِذُّ به ذِكْـرًا   وَإِنْ كُنْتُ لا أُحْصِي ثَنَــاءً وَلا شُكــرَا
لَكَ الحَمْــدُ حَمْدًا طَيِّبًا يَمْلأُ السَّمَا   وَأقْطَــارَهَا وَالأرْضَ والبَــرَّ والبَحْــرَا
لَكَ الحَمْــدُ حَمْــدًا سَرْمَدِيًا مُبَارَكَا   يَقِــلُّ مِــدَادُ البَحْرِ عَــنْ كُنهِــه حَصْرَا
لَكَ الحَمْــدُ تعظيمًا لِوَجْهِــكَ قائمًا   بحقِّكَ فِي السَّــرَاءِ مني وفِــي الضَّــرَا
لَكَ الحَمْــدُ مَقْرُونا بِشُكْــرِكَ دَائمًا   لكَ الحَمْدُ فِي الأولى لكَ الحَمْدُ فِي الأُخْرَى
لَكَ الحَمْــدُ مَوْصُولًا بغَيرِ نِهَايَــةٍ   وَأنْتَ إلهي مَا أحَــقَّ وَمَــا أحْــرَى
لَكَ الحَمْدُ يَاذَا الكِبْرِيَاءِ وَمَنْ يَكُــنْ   بِحَمْــدِكَ ذَا شُكْــرٍ فَقَــدْ أحْــرَزَ الشُّكْــرَا
لَكَ الحَمْدُ حَمْدًا لا يُعَــدُّ لِحَاصِرٍ   أيُحْصِي الحَصَى وَالنَبْتَ وَالرَّمْــلَ وَالقَــطْرَا
لَكَ الحَمْدُ أضْعَافًا مُضَاعَفَةً عَلَى   لطَائِفَ مَا أحْــلَى لَدَيْنَــا وما أمْــرَا
لَكَ الحَمْدُ مَا أوْلاكَ بالحَمْدِ وَالثَنَا   عَلَى نِعَــمٍ أتبعْتَهَــا نِــعَمًا تَــتْرَى
لَكَ الحَمْــدُ حَمْــدًا أنْتَ وَفَّقْتَنَا لَــهُ   وَعَلَّمْتَنَا مِــنْ حَمْــدِكَ النَّــظْمَ والنَّثْرَا
لَكَ الحَمْــدُ حَمْــدًا نَبْتَغِيهِ وَسِيلَــةً   إلَيْكَ لتجـــديدِ اللَّطَـــائِفِ والبُشْــرَى





فضل الذكر والسلام عند دخول البيت:

أخرج الإمام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول:" إِذَا دَخلَ الرّجُلُ بيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِه وَعِنْدَ طَعَامِه، قالَ الشّيْطَانُ:لا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عشَاءَ، وَإِذَا دخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللّهَ عِنْدَ دُخُولِه قَالَ الشّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالعَشَاءَ ".

وأخرج الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:" يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ فَتَكُونُ بَرَكَةً عَلَيكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ." (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٠٨)

وأخرج أبو داود وابن حبان من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:" ثَلَاثَةٌ كلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عزَّ وَجلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتوفَّاهُ فيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ بِمَا نَالَ مِنْ أجْرٍ وَغَنِيمَة، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتوفَّاهُ فيُدخِلُهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدُّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عزَّ وَجلَّ ".

(صحيح الجامع: ٣٠٥٣) (صحيح أبي داود: ٢١٧٨)

ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:" ثَلَاثَةٌ كُلُّهم ضَامِنٌ عَلَى اللهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ: رَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ.. فذكر الحديث".

فضل وثواب من قال هذه الكلمات حين يخرج من بيته:

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيطَانُ ".

ورواه أبو داود بلفظ:" يُقَالُ لَهُ حِينئذ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ كُفِيَ وَهُدِيَ وَوُقِيَ؟". (صحيح الجامع: ٦٤١٩) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٠٥)

وفي رواية يُقال له:" كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ".



وفي رواية عند أبي داود بلفظ:" إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِه، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوُكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ حِينَئذ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟". (صحيح الجامع: ٤٩٩)

فضل وثواب كلمات يقولهن حين يركب دابته:

أخرج الطبراني من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" ما مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُوَ فِي مَسِيرِه بِاللهِ وَذِكرِه، إلاَ كَانَ رَدْفَه مَلَكٌ، وَلاَ يَخلوُ بِشعرٍ وَنَحوِه، إلاَّ كَانَ رَدْفَه شَيْطَانٌ". (صحيح الجامع: ٥٧٠٦)

وأخرج الإمام أحمد والحاكم وابن خُزيمة من حديث أبي الأوس الخزاعي ﷺ قال: حَملَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى إِبلٍ مِنْ إِبلِ الصَّدَقَة لِلْحجِّ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه مَا نَرى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِه، قَالَ:" مَا مِنْ بَعِيرٍ لَنَا إِلَّا فِي ذُرْوَته شَيْطَانٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كَمَا أَمرْتُكُمْ ثُمَّ امْتَهِنُوهَا لأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللهُ عزَّ وَجلَّ ". (صحيح الجامع: ٥٦٩٩)

فضل وثواب من عثرت دابته فقال: بسم الله:

عن أبي تميمة الهجيمي عمَّنْ كان رَديف النبي ﷺ قال: كنت ردفه على حمار فعثر الحمار فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ:" لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِه، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيهِ نَفْسُهُ، حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبابٍ".

(رواه أحمد بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد)

وأخرج النسائي والحاكم عن أبي المليح عن أبيه ﷺ قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثر بعيرنا فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ:" لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ البَيْتِ وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللهِ فَإِنَّهُ يَصْغرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُبَابِ ". (صحيح الجامع: ٧٤٠١)

فضل الذكر عند إتيان الزوجة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ:" لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَه قَالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّه إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّه شَيْطَانٌ أَبَدًا ".



فضل وثواب من قال هذه الكلمات قبل أن يقوم من مجلسه:

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ جَلسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لغطُهُ، فقَالَ قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسه ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهمَّ وبِحَمْدِكَ أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلَّا أنتَ أسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إليْكَ، إلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كانَ في مَجلِسِهِ ذلكَ ".

(صحيح الجامع: ٦١٩٢) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥١٦)

وأخرج النسائي والطبراني من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِه، سَبْحَانكَ اللَّهمَّ وَبِحَمدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أسْتَغفِرُكَ وَأتُوبُ إليكَ، فإنْ قَالَهَا في مَجْلِسِ ذكرٍ، كَانَ كَالطَّابِعِ يُطْبَعُ عَلَيهِ، وَمَنْ قالها في مجلسِ لغوٍ كَانَ كَفَّارةً لَهُ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٥١٩) (صحيح الجامع: ٦٤٣٠) (الصحيحة: ٨١)

وأخرج أبو داود من حديث أبي برزة الأسلميّ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلسًا يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس:" سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ"، فقال رجلٌ: يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى، فقال:" كَفَّارةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥١٧)

وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسًا، أو صلَّى تكلّم بكلمات، فسألَتْهُ عائشة عن الكلمات، فقال:" إنْ تَكلَّمَ بخيرٍ كَانَ طَابعًا عَلَيْهِنَّ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَإنْ تكلَّمَ بشرٍّ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٥١٨)

فضل وثواب من نزل منزلًا فقال هذه الكلمات:

أخرج الإمام مسلم من حديث خولة بنت حكيم -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ[1]مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ حتَّى يرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِله ذَلكَ ".

وعند الإمام مسلم أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال:" أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ ".

١- التَّامَّاتِ: قال النووي – رحمه الله -: أي الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل المراد بها: القرآن.





فضل وثوب ذكر الله في السوق ومواطن الغفلات:

أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنِى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " (إسناده ضعيف وقد صححه الألباني في صحيح الجامع: ٦٢٣١)

فضل وثواب من قال هذه الكلمات في مرضه:

من قال هذه الكلمات في مرضه فالله تعالى يُصدِّقُ على كلامه، وإذا مات؛ مات مغفورًا له:

أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي سعيد وأبي هريرة –رضي الله عنهما– أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:" مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فقالَ: لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَأَنا أَكْبَرُ، وَإِذا قَالَ: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قالَ: يَقولُ اللهُ: لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدي، وَإِذا قالَ: لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَه، قالَ: يقولُ: صَدَقَ عَبْدي لا إِلهَ إِلَّا أنا وَحْدي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قالَ: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ لَه الملكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ: لا إِلهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلكُ وَلِيَ الحَمْدُ، وَإِذا قالَ: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قوَّةَ إِلَّا باللهِ، قالَ اللهُ: لا إِلهَ إِلَّا أنا ولا حولَ ولا قوّةَ إِلَّا بي، وكانَ يَقولُ: مَنْ قالَها في مرضه ثُمَّ ماتَ لَم تَطْعَمْهُ النَّارُ".

وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرْ، لا إِلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إلا اللهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لا إِلَهَ إلاّ اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلا باللهِ"، يَعْقِدهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ:" مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُه ".

(صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣٤٣٠)

وأخرج الحاكم بإسناده عن سعد بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾.(الأنبياء:٨٧):" أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرِأَ بَرِأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ ".





ثواب من آلمه شيء من جسده فقال هذه الكلمات:

أخرج الإمام مسلم والترمذي من حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ:" ضَعْ يَدَكَ علَى الَّذي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّات: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِه مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ".

- وزاد الترمذي:" قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم".

فضل وثواب من سأل الله العفو والعافية:

أخرج الترمذي والنسائي من حديث أبي بكر ﷺ أَنَّهُ قَامَ أبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ علىَ المنبرِ ثمَّ بَكى فقالَ:" قامَ رسولُ اللّه ﷺ عامَ الأوَّلِ على المنبرِ ثمَّ بَكى، فقالَ:" سَلُوا اللّهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فإنَّ أحَدًا لَمْ يُعطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيرًا مِنَ العَافِيَةِ ". (صحيح الجامع: ٣٦٣٢)

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا العَبْدُ أفْضَلَ مِنْ اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ المُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخرةِ ". (صحيح الجامع: ٥٧٠٣)

فضل وثواب من رأى مبتَلى في دينه أو ماله أو جسده فقال هذه الكلمات:

أخرج الترمذي من حديث عمر وأبي هريرة -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ رأَىَ صَاحِبَ بَلاءٍ فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذي عَافَانِي مِمَّا ابتلاك به، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تفضيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاءُ". (صحيح الجامع: ٦٢٤٨)

فضل وثواب الاسترجاع[1] عند المصيبة:

أخرج الإمام مسلم من حديث أم سَلَمَة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا". قالت: فلما توفى أبو سَلَمَة، قلت كما أمرني رسول الله فأخلف الله تعالى لي خيرًا منه: رسول الله ﷺ ".

١- الاسترجاع: هو أن يقول العبد إذا أُصيب بمصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون.





فضل كلمات تقال عند الكرب:

أخرج الإمام أحمد و أبو داود والبخاري في "الأدب المفرد" عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعَوَاتُ المَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّه، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ". (صحيح الجامع: ٣٣٨٨)

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب يقول:" لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ".

وأخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم:" دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطنِ الحُوتِ: لاَ إِله إِلَّا أنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شيءٍ قطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لهُ". (الصحيحة: ١٧٤٤)

وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: " اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حُزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحُزنه، وأبدله مكانه فرجًا"، قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال:" بلي، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها ". (الصحيحة: ١٩٩)

وفي رواية: " فقولوهن وعلموهن، فإن من قالها التماس ما فيهن؛ أذهب الله عز وجل حزنه وأطال فرحه ".

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن أسماء بنت عُميس-رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ألا أعلمك كلمات تقولينَهُنَّ عند الكرب أو في الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا ".

وعند الطبراني في الأوسط من حديث عائشة -رضي الله عنها- بلفظ:" إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل...". الحديث.





وعند الطبراني في الأوسط أيضًا عن ابن عباس – رضي الله عنهما –:" يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو حمة أو جهدًا أو لأواء فقولوا: الله الله ربنا لا شريك له ".

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة:" التمس غلامًا من غلمانكم يخدمني، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل فكنت اسمعه يُكثر أن يقول:" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجُبن والبُخل، وضلع الدين وغلبة الرجال ".

وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال:" يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ".

وعند الحاكم بلفظ: كان إذا نزل به هم أو غم قال:" يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء ".

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد عن معاذ بن عبد الله بن خُبيب، عن أبيه أنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظُلمةٍ شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليُصلي لنا، فأدركناه، فقال:" أصليتم؟" فلم أقُل شيئًا، ثم قال: " قل" فلم أقل شيئًا، ثم قال:" قل" فقلت: يا رسول الله، ما أقول: قال: " قل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسي وحين تُصبح ثلاث مراتٍ تكفيك من كل شيءٍ ".

وأخرج الإمام أحمد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: " لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين ".

وفي لفظ:" ألا أعُلمك كلمات إذا قلتهن غُفر لك، على أنه مغفور لك، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ".





الصلاة على النبي ﷺ لكشف الكرب:

وأخرج الإمام أحمد عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثُلثا الليل قام فقال:" يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه"، قال أبي: قلت: يا رسول الله: إني أُكثرُ الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: " ما شئت"، قال: قلت: الربع، قال:" ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قال: قلت: فالثلثين. قال:" ما شئت"، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كُلها، قال: " إذًا تُكفي همك، ويُغفَر لك ذنبك ". (حسنه الألباني)

وفي رواية لأحمد:" إذًا يكفيك الله تعالى ما أهمك من دُنياك وآخرتك ".

فضل الذكر بعد الوضوء:

فهناك ذكـرٌ يـُقـال بعد الوضـوء، من قاله فُتحت له أبواب الجنة الثمانية:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ:" مَا منْكم منْ أحَد يتوضَّأُ فيُسْبغُ الوُضُوءَ، ثمَّ يقولُ حينَ يفرُغُ منْ وُضُوئه: أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُه وَرَسُولُه، إلَّا فُتحتْ لَهُ أبْوابُ الجَنَّة الثَّمانيةُ يدخلُ منْ أيِّها شاءَ ". ورواه الترمذي وزاد في روايته:" اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِنَ التَّوَّابِينَ واجْعَلْني مِنَ المتطهرين ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٢٤)

وأخرج النسائي والطبراني والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهمَّ وَبحَمْدكَ أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاّ أنْتَ أسْتغفرُكَ وَأتوبُ إليك، كُتبَ في رَقٍّ ثمَّ طُبِعَ بِطابعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إلَى يوْمِ القِيامَةِ ". (صحيح الجامع: ٦١٧٠) (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٢٥١)

فضل الذكر بعد الأذان:

أخرج الإمام مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: وَأنَا أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه، رَضِيتُ باللهِ ربًّا، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبالإسْلَامِ دِينًا، غفَرَ اللهُ لهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ". (صحيح الجامع: ٦٤٢٢)



وأخرج البخاري من حديث جابرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وابْعَثْه مَقامًا مَحْمُودًا الَّذي وَعَدْتَه، حَلَّتْ له شَفَاعَتِي يومَ القِيَامَةِ. "(صحيح الجامع: ٦٤٢٣)

وأخرج الإمام مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أنه سمع النبي ﷺ يقول:" إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً؛ صَلَّى اللَّهُ عليه بها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فمَن سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ ".

وأخرج الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذَا قالَ المُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، قالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قالَ: أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، قالَ: أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ علَى الصَّلَاةِ، قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ علَى الفَلَاحِ، قالَ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مِن قَلْبِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ".

وأخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي، فلما سكت قال رسول الله:" مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الجَنَّةَ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٦)

وأخرج أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو–رضي الله عنهما–أن رجلًا قال: يا رسول الله! إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ:" قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ ".

فضل من قال: اللهم ربنا لك الحمد في الصلاة، فوافق قولُه قول الملائكة:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذَا قَالَ الإمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهمَّ ربَّنا لَكَ الحَمْدُ، فإنَّه مَنْ وافَقَ قَولُه قَوْلَ المَلائِكَةِ، غُفِرَ لَه ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ".

فضل وثواب من قال هذه الكلمات حين يدخل المسجد:

أخرج أبو داود من حديث حَيْوَةَ بن شُريح قال: لقيت عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك حَدّثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا دخل المسجد:" أَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ



الكَرِيمِ، وَسُلطَانِه القَدِيمِ، مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ". قال: أَقطُّ؟ قلتُ: نعم. قَالَ:" فإذا قالَ ذلكَ؛ قالَ الشّيْطانُ: حُفِظَ مني سَائِرَ اليومِ ". (صحيح أبي داود: ٤٤١)

فضل من استفتح الصلاة بهذه الكلمات:

أخرج النسائي في "عمل اليوم والليلة" والبيهقي في الشعب عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ أَحبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: سُبْحَانَكَ اللَّهمَّ وبِحَمْدِكَ، تَبارَكَ اسْمُكَ، وتَعالَى جدُّكَ، ولَا إِلَهَ غَيرُكَ ". (الصحيحة: ٢٩٣٩)

وروى الإمام مسلم أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ كان يستفتح به في مقام النبي ﷺ ويجهر به، ويعلِّمه الناس.

وأخرج الإمام مسلم من حديث ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: بيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مع رَسولِ اللهِ ﷺ إذْ قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:" مَنْ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وكَذَا؟" قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا يا رَسولَ اللهِ، قالَ:" عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ" قالَ ابنُ عُمَرَ: فَما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ذلكَ ".

وصدق الله تعالى حين قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر:١٠)، والكلم الطيب هو: الذكر والدعاء. (جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٣٩٨/١٠)

فضل وثواب كلمات يقولهن من حصلت له وسوسة في صلاته:

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (فصلت:٣٦).

أخرج الإمام مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ فقال رسول الله ﷺ:" ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنزَبٌ[1] فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا". قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني".

فضل الأذكار بعد الصلوات المكتوبات:

أخرج الإمام مسلم عن كعب بن عجرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" مُعَقِّبَاتٌ[1] لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ (تَسبِيحَةً) وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً"

١- خِنْزَبٌ: بكسر الخاء المعجمة وإسكان النون وفتح الزاي وآخره باء موحدة.



وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ(٢) بالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، فَقَالَ:" وَما ذَاكَ؟" قالوا: يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقالَ رَسولُ الله ﷺ:" أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شيئًا تُدْرِكُونَ به مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ به مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ منكُم إلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ؟" قالوا: بَلَى يَا رَسولَ الله قالَ:" تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً". قالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رَسولِ الله ﷺ، فَقالوا: سَمِعَ إخْوَانُنَا أَهْلُ الأمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقالَ رَسولُ الله ﷺ:" ذلكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ".

قالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هذا الحَدِيثَ، فَقالَ: وَهِمْتَ، إنَّما قالَ:" تُسَبِّحُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ". فَرَجَعْتُ إلى أَبِي صَالِحٍ فَقُلتُ له ذلكَ، فأخَذَ بيَدِي فَقالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، حتَّى تَبْلُغَ مِن جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ ".

وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتْلكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، ثُمَّ قالَ تَمامَ المائَةِ: لاَ إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ".

ورواه الإمام مالك بلفظ:" غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ".

١- مُعَقِّبَاتٌ: بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات، وقيل: (يفعلن)مرة بعد أخرى، وقيل: أي كلمات يأتي بعضها عقب بعض، وقيل: ناسخات للذنوب كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا مُعَقِّبَ لحكمه﴾ (الرعد:٤١) أي لا ناسخ له.

٢ – الدُّثُور: بضم الدال المهملة جمع دَثر بفتحها وهو المال الكثير.



تنبيه:

يعقد التسبيح والتحميد والتكبير بالأصابع. **فقد أخرج أبو داود والترمذي عن حُمَيْضَةَ بِنْت يَاسرٍ عن جدتها يُسَيرَةَ، وكانت من المهاجرات، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ:" عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقديسِ وَاعْقِدنَ بِالأَنَامِلِ فإنَّهُنَّ مَسؤُولاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، ولاَ تَغْفُلن فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ ". (صحيح سنن أبي داود: ١٣٤٥) (صحيح الجامع: ٤٠٨٧)**

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:" خَصْلَتَان، لَا يُحَافِظُ عَلَيهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إلاَّ دَخَلَ الجَنةَ، ألاَ وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمل بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبرِ كُلِّ صلاة عشرًا، وَيْحمَدُهُ عشرًا، ويُكَبِّرُهُ عشرًا، وذلكَ خمسونَ ومائةٌ باللسان، وألفٌ وَخمسُمائَةٍ في الميزانِ. وَيُكبِّرُ أربعًا وثلاثينَ إذا أخذَ مضْجعَهُ وَيَحْمدُهُ ثلاثًا وَثلاثين، وَيُسَبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ، فذلكَ مائَةٌ باللسَانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيُّكم يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةُ أَلْفَيْنَ وخَمْسمِائَة سَيِّئَةً ". (صحيح الجامع: ٣٢٣٠)

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:" خَصْلَتَان لاَ يُحْصِيهِما عَبْدٌ إلَّا دخلَ الجنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهما قليلٌ: يُسبِّحُ اللهَ أحَدُكُمْ دُبُرَ كَلِّ صَلاة عشرًا، وَيَحْمدُهُ عَشرًا، ويُكبِّرُهُ عَشرًا، فَتلكَ مائَةٌ وَخَمْسُونَ باللّسَان، وَألفٌ وَخمسُمائَة في الميزانِ، وإِذا أوَى إلى فِراشِهِ يُسَبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ، وَيَحْمدُ ثلاثًا وَثلاثينَ، وَيُكبِّرُ أربعًا وثلاثينَ، فتلكَ مائةٌ باللِّسانِ وألفٌ في الميزانِ". قال رسول الله ﷺ:" وَأيُّكمْ يَعْمَلُ في يَوْمٍ وَلَيْلَة ألفينِ وخمسَمائة سيِّئة؟". قال: قيل يا رسول الله كَيفَ لا يُحصيهما؟ قال:" يَأتِي أحَدَكُمُ الشَّيطانُ وَهوَ فِي صَلاتِهِ فَيَقولُ لهُ: اذْكُرْ كَذا واذْكُرْ كذَا، وَيَأتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فيُنَوِّمُهُ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٩٤)





فضل قراءة آية الكرسي دُبُر كلِّ صلاة:

أخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَرأَ آيةَ الكُرْسيِّ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ مَكْتوبةٍ لَمْ يَمْنَعهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلَّا أنْ يَمُوتَ ". (صحيح الجامع:٦٤٦٤) (الصحيحة: ٩٧٢) (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٩٥)

وأخرج أبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال:" يَا مُعاذُ، وَاللهِ إنِّي لَأُحبُّكَ"، فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال:" أُوصيكَ يَا مُعَاذُ لَا تدعَنَّ فِي دُبرِ كلِّ صَلاَةٍ أَنْ تَقولَ:" اللَّهمَّ أعنِّي علَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وحُسنِ عِبادَتِكَ ". (صحيح الجامع: ٧٩٦٩) (صحيح أبي داود: ١٣٤٧)

فضل ذكر يُقال بعد صلاة الصبح والمغرب:

أخرج ابن حبان عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ إذَا صَلَّى الصُّبْحَ: لاَ إلَهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّات، كُنَّ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُتبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِي، وإذَا قَالَها بَعْدَ المَغْرِبِ فَمِثْلُ ذَلِكَ ".

وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الفَجْرِ، وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبلَ أنْ يَتَكلمَ: لاَ إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَناتٍ وَمُحِيَ عَنهُ عَشْرُ سيئاتٍ، وَرُفِعَ لَه عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يومَهُ ذلكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِن الشَّيْطانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لذنبٍ أنْ يُدرِكَه فِي ذلكَ اليومِ، إلا الشركَ باللهِ عزَّ وَجلَّ ". (صحيح الترغيب: ٤٧٢)

وأخرج الترمذي والنسائي عن عمارة بن شَبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وكَانَتْ لَهُ بِعدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ ". (صحيح الترغيب: ٤٧٣)



فضل ذكر يُقال عند قيام الليل:

أخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما– قال: كانَ رسول الله ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يتَهجَّدُ قالَ:" اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّموَاتِ وَالأرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّموَاتِ وَالأرْضِ ومَن فيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أنتَ مَلِكُ السَّموَاتِ وَالأرْضِ ومَن فيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ ولِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ، وَإلَيْكَ أنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ ".

وأخرج الإمام مسلم من حديث عائشة –رضي الله عنها – قالت: كان نبي الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته:" اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فيه يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ؛ إنَّكَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ".

فضل مجالس الذكر:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" إنَّ للهِ تَعَالَى مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ[1]، فإذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ عزَّ وَجلَّ تنادَوْا: هَلُمُّوا إلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ[2]بأَجْنِحَتِهِمْ إلَى السَّمَاءِ الدُّنيا، قالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ – وَهُوَ أعْلَمُ – ما يَقُولُ عِبادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، فيَقولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ ما رَأَوْكَ، فَيَقولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قالَ: يَقولُونَ: لوْ رَأَوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبادَةً، وَأَشَدَّ لكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لكَ تَسْبِيحًا، فَيَقولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قالَ: يَقُولونَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قالَ: يَقُولُ: وَهلْ رَأَوْها؟ قالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها، قَالَ: يقولُ: فَكيفَ لو أنَّهُمْ رَأَوْها؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لوْ أنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أشَدَّ عليها حِرْصًا، وَأَشَدَّ لها طَلَبًا، وأَعْظَمَ فيها رَغْبَةً، قالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: يقولونَ:

١– المقصود بمجالس الذكر هي مجالس العلم، (وذكرت في رسالة "فضل الذكر – أ" وفيها زيادة).

قال عطاء – رحمه الله:" إنَّ مجالس الذكر: هي مجالس الحلال والحرام، كيف تبيع، وتشتري، وتصلي، وتصوم، وتنكح، وتطلق، وتحج، وأشياء أخري".

وقال القرطبي – رحمه الله:" مجلس الذكر: يعني مجلس علم وتذكير، وهي المجالس التي يُذكر فيها كلام الله، وسنة رسوله ﷺ، وأخبار السلف الصالح، وكلام الأئمة المتقدمين، المبرأة من التصنع والبدع، والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع". اهـ

٢– فَيَحُفُّونَهُمْ: أي يدنون بأجنحتهم حول الذاكرين حتى يملؤوا ما بينهم وبين سماء الدنيا.





يَتعَوَذُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: يقولُ: وَهلْ رَأَوْها؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّه يا رَبِّ ما رَأَوْها، يقولُ: فكيفَ لو رَأَوْها؟ قالَ: يَقُولُونَ: لوْ رَأَوْها كانُوا أشَدَّ منْها فِرارًا، وَأَشَدَّ لهَا مَخافَةً، قَالَ: فيَقولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قدْ غَفَرْتُ لهمْ، قَالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فيهم فُلانٌ ليسَ منهمْ، إنَّما جاءَ لِحاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ".

وفي رواية لمسلم:" إنَّ لله مَلَائكَةً سَيَّارَةً[١] فُضُلًا[٢] يَتتبَّعُونَ مَجَالسَ الذِّكْرِ، فإذَا وَجَدُوا مَجْلسًا فيه ذِكْرٌ قَعَدُوا معهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بأَجْنحَتِهِمْ، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بيْنَهُمْ وبيْنَ السَّماءِ الدُّنْيا، فإذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إلى السَّماءِ، قالَ: فَيَسأَلُهُم اللَّهُ عزَّوجلَّ – وَهو أَعْلَمُ – مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فيَقولونَ: جِئْنَا من عند عِبادٍ لكَ في الأرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، ويُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، ويَسْأَلُونَكَ، قالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لَا أَيْ رَبِّ، قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قالوا: مِن نَارِكَ يا رَبِّ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لَا، قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فيَقولُ: قدْ غَفَرْتُ لهمْ فأعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قالَ: فيَقولونَ: رَبِّ فيهم فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ معهُمْ، فيَقولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ".

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبِي وَاقِدٍ الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ بيْنَما هو جَالِسٌ في المَسْجِدِ والنَّاسُ معهُ إذْ أقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فأقْبَلَ اثْنَانِ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وذَهَبَ واحِدٌ، قالَ: فَوَقَفَا علَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فأمَّا أحَدُهُما: فَرَأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فجَلَسَ فيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وأَمَّا الثَّالِثُ: فأدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ قالَ:" أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أمَّا أحَدُهُمْ فأوَى إلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ منه، وَأَمَّا الآخَرُ فأعْرَضَ فأعْرَضَ اللَّهُ عنْه ".

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد –رضي الله عنهما– أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:" لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عزّ وَجلَّ إلّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ[٣]، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ[١]، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ".

١– إنَّ لله مَلَائكَةً سَيَّارَةً: أي سيَّاحين في الأرض.

٢- فضُلًا: أي فضلاء.

٣– غَشِيتِهمُ الرَّحْمَةَ: أي عَمَّتهُم.





ورواه ابن حبان بلفظ:" مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلسًا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيه، إلّا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَغَشيتْهُمُ الرَّحْمَةُ، ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ". (صحيح الجامع: ٥٦٠٨) (الصحيحة: ٧٥)

وأخرج الإمام مسلم وأحمد و أبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"..... وَمَا اُجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إلّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". (صحيح الجامع: ٥٥٠٩)

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث عمرو بن عبسة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
" عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ – وَكِلْتَا يَدَيْه يَمِينٌ[٢]– رِجَالٌ لَيْسُوا بِأنبياءَ وَلَا شُهداء، يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوههم نَظَرَ النَّاظِرِين، يَغبطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشّهداءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ عزَّ وَجلَّ ". قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ:" هُمْ جُمَّاعٌ مِنْ نوازِعِ الْقَبَائِلِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ...". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٠٨)

وعند الطبراني أيضًا من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَامًا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي وُجُوهِهُمُ النُّور، عَلَى مَنَابِرَ اللُّؤْلُؤِ، يَغْبطُهُمُ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأنبياء وَلَا شُهَدَاءَ". قَالَ: فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتِيْهِ؛ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ! جَلِّهِمْ لَنَا نعرفهم، قَالَ:" هُمُ المُتَحابُّونَ فِي اللهِ، مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَبِلادٍ شَتَّى، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٠٩)

وفي رواية:" مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى إلّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ". (صحيح الجامع: ٥٦٠٩)

وأخرج الإمام أحمد وأبو يعلى من حديث أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:" مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عزّ وَجلَّ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إلاَّ وَجْهَهُ، إلاّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٌ ". (صحيح الترغيب: ١٥٠٤)

١– نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ: هي الحالة التي يطمئن بها القلب، فيسكن عن الميل إلى الشهوات، وعن الخوف.

٢- كِلْتَا يَدَيْه يَمِين: قال بعض أهل العلم أي في الفضل والشرف، وإن سُميت إحداهما شمالًا كما جاء في حديث ابن عمر في صحيح مسلم.





وأخرج الإمام أحمد بشواهده في الكبير والطبراني عن سهل بن الحنظليّة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللهَ عزَّ وَجلَّ فِيهِ فَيَقُومُونَ، حَتَّى يُقَالُ لَهُمْ: قُومُوا قَدْ غُفِرَ لَكُمْ وَبُدِّلَتْ سِيِّئاتِكُمْ حَسَنَات ". (صحيح الجامع: ٥٦١٠)

وفي رواية:" مَا اُجْتُمِعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرٍ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، إلاّ قِيلَ لَهُمْ: قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ". (صحيح الجامع: ٥٥٠٧)

وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما – قال: قلتُ: يا رسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال:" غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةَ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٠٧)

وأخرج الترمذي من حديث أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:" إِذَا مَرَرْتُم بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا" قالوا: وما رياض الجنة؟ قال:" حِلَقُ الذِّكْرِ ". (الصحيحة: ٢٥٦٢)

الله تعالى يُباهي بالذاكرين الملائكة:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج معاوية ﷺ على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟، قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله[1] مَا أَجْلَسَكُم إلا ذاك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذاك، قال :أما إنّي لم استَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقَلَّ عنه حديثًا منِّي: إنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ على حَلْقَةٍ من أصحابه فقال:" مَا أَجْلَسَكُمْ؟" قالوا:" جلسنا نذكر الله ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانا للإسلام ومَنَّ به علينا، قال:" آلله مَا أَجلَسَكُمْ إلّا ذَاكً؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال:" أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحلِفْكُمْ تُهمَةً لَكُمْ، وَلَكنَّه أَتَاني جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ".

لله درّهم قومٌ كِرامُ السَّجَايَا أيْنمَا جَلَسُوا   يَبْقَي المَكَانُ على آثارِهِمْ عَطِرَاَ

ذكر الله تعالى في المجالس أمانٌ من حسرة يوم القيامة:

فقد أخرج البيهقي في "شعب الإيمان" والطيالسي من حديث جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيرِ ذِكْرِ اللهِ، وَصَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ قَامُوا عَلَى أَنْتَنِ مِنْ جِيفَةٍ ". (صحيح الجامع: ٥٥٠٦) (الصحيحة: ٨٠)

١- آلله: بمد الهمزة، والأصل:" أألله" بهمزتين، أولاهما للاستفهام، والثانية همزة "أل"، فأبدلت الثانية مدة، وجُرَّ لفظ الجلالة بقَسَمٍ مقدرٍ بعد الاستفهام.



وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ إلاَّ كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيهِمْ حَسْرَةً ". (صحيح الجامع: ٥٥٠٨)

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ فَتفَرَّقُوا، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ، وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ، إلاَّ كَانَ مَجْلِسُهُمْ تِرَةً[١] عَلَيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (صحيح الجامع: ٥٥١٠) (الصحيحة: ٧٧)

وعند أبي داود والنسائي بلفظ:" مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ، إلاَّ قَامُوا عَلَى مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (صحيح الجامع: ٥٧٥٠) (الصحيحة: ٧٧)

وأخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري-رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله ﷺ:" مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ". (صحيح الجامع: ٥٦٠٧) (الصحيحة: ٧٤)

وأخرج الإمام أحمد من حديث ابن عمرو-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، إلاَّ رَأَوْهُ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (الصحيحة: ٨٠)

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ عزّ وَجلَّ وَيُصَلُّوَا عَلَى النَّبِيِّ، إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ؛ لِلثَّوَابِ. "(الصحيحة: ٧٦) (قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري)

فلا يشغلك عن الله شيءٌ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. (المنافقون: ٩)

فضل الذكر بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس:

أخرج الترمذي عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَت لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تامةٍ تامةٍ تامةٍ."

١- تِرَةٌ: أي النقص، وقيل التبعة، وقيل الحسرة.



فضل وثواب أذكار الصباح والمساء:

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [1] وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥)

وقال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ [2]﴾(ق: ٣٩)

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه: ١٣٠)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤١، ٤٢)

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً ". (صحيح الجامع: ٥٠٣٦) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٧)

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحَهُ وَأُهَلِّلَهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ". (صحيح الترغيب: ٤٦٦)

وأخرج الإمام مسلم عن أبي وائل قال:" غدَوْنا على عبدِ الله بنِ مسعودٍ يومًا بعدما صلَّيْنا الغداةَ فسلَّمْنا بالبابِ فأذنَ لنا، فمكَثْنا بالبابِ هُنيهةً، قَالَ: فخرَجت الجَارية فقالتْ: ألَا تدخُلون؟ فدخَلْنا، فإذا هو جالسٌ يُسبِّحُ فقال: ما منَعكم أنْ تدخُلوا وقد أُذنَ لكمْ؟ فَقُلنَا: لا، إلَّا أنَّا ظننَّا أنَّ بعضَ أهلِ البيتِ نائمٌ، قال: ظنَنْتُم بآلِ أمِّ عبد غفلةً، قَالَ: ثمَّ أقبَلَ يُسبِّحُ حتَّى ظنَّ أنَّ الشَّمسَ قد طَلَعَتْ، فقال: يا جاريةُ انظُري هل طلَعت؟ قال: فنظَرَت فإذا هي لمْ تطلع، فَأقبَلَ يُسبِّحُ حتَّى ظنَّ أنَّ الشَّمسَ قد طَلَعتْ، فقال: يا جاريةُ انظُري هل طلَعت؟ قال: فنظَرَت فإذا هي قَدْ طلَعَتْ، فقال: الحَمْدُ لله الَّذي أقالنا يومَنا هذا – قال مَهْديٌّ: وأحسبُه قالَ: ولَمْ يُهلِكْنا بذنوبِنا............ الحديث".

دعاء كان النبي ﷺ يحافظ عليه في الصباح والمساء:

أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال:" أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لله، وَالْحَمْدُ لله لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ". قال ابن مسعود: أراه قال فيهن:" لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا

١- الآصال: جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب.

٢- وحكمة تخصيص أول النهار وآخره بالذكر ليكون البدء والختم بعبادة وطاعة، فيكون كفارة لما يكون في باقي النهار.





فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ"، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا:" أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ ".

وأخرج أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن غَنَّام رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:" مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ ". (ضعيف سنن أبي داود) (حسّنه الشيخ ابن باز في تحفة الأخيار ص ٢٤)

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث الْمُنْذِرِ صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بإفريقية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٥٧) (الصحيحة: ٢٦٨٦)

وفي رواية عن الإمام أحمد وأبي داود والترمذي بلفظ:" رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ ". (قال الأرناؤوط في تعليقه على المسند: حديث صحيح لغيره).

دعاء من قاله مؤمنًا به في الصباح أو المساء فمات دخل الجنة:

أخرج البخاري من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا عَلَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ. قالَ:" مَن قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ ".

وفي رواية عند الإمام أحمد وأبو داود والنسائي من حديث بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمْسِي: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأنا عَبْدُكَ، وأنا عَلَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ[1] لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ".

(صحيح الجامع: ٦٤٢٤) (الصحيحة: ١٧٤٧)

١- أَبُوءُ: بضم الباء ممدودًا أي أُقِرُّ وأعترف، والمعنى: أَلْتَزِمُ المنة بحق النعمة، والاعتراف بالعجز عن الشكر.





وفي رواية عند الترمذي:" لاَ يَقُولُهَا أحَدٌ حينَ يُمْسي فيأتِيَ عَليه قدرٌ قبْلَ أنْ يُصبِحَ إلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، ولاَ يَقولُها حِينَ يُصْبحُ فيأتِيَ عَلَيه قدرٌ قبْلَ أنْ يُمْسيَ إلَّا وَجبتْ لَهُ الجنَّةُ ".(صحيح الترغيب: ٦٥١)

وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ الله، ما لَقيتُ[١] منْ عقْرَب لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ؟ قال:" أَمَا لو قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ ".

ورواه الترمذي بلفظ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلاَثَ مَرَّات: أعُوذُ بِكَلِمات اللهِ التَّامَّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضرُّهُ حُمَةٌ[٢] تِلْكَ اللَّيْلَةَ"، قال سهيل: وَكانَ أهلُنا قدْ تَعَلَّمُوها، فكانوا يقولونَها كلَّ لَيلةٍ، فلُدِغتْ جاريةٌ منهم، فلم تَجِدْ لها ألَمًا ". (رواه ابن حبان بنحوه)

وأخرج الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قال حِينَ يُمسي ثلاثَ مرَّاتٍ: أعوذُ بِكلماتِ اللهِ التّامّاتِ من شرِّ ما خَلقَ، لَمْ يَضُرَّهُ لَدْغةُ حَيَّةٍ في تِلكَ الليلَةِ ". (صحيح الجامع: ٦٤٢٧)

وأخرج أبو داود والترمذي من حديث أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفَّان ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ:" مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَة: بِسْمِ اللَّهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمه شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العليمُ ثلاثَ مرَّات فَيَضُرَّهُ شيءٌ". وفي رِوايَةٍ أُخرى:" إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ"، وكانَ أبانُ قد أصابَهُ فالجٌ فجعلَ الرَّجلُ يَنْظرُ إليْه فقالَ لَهُ أبانُ: ما تنظرُ؟ أمَا إنَّ الحَديثَ كَمَا حدَّثْتُكَ ولَكنِّي لمْ أقُلْهُ يومَئذٍ ليُمضيَ اللَّهُ قدرَهُ ". (صحيح الجامع: ٥٧٤٥)

وفي رواية قال لهذا الرجل: ما كذب عثمان ﷺ على النبي ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها ". (صحيح الجامع: ١٣٧٢)

وأخرج أبو داود والحاكم وابن حبان من حديث عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي: بِسْمِ اللَّهِ الَّذي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمه شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لَمْ يُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ ". (صحيح الجامع: ٦٤٢٦)

١- مَا لَقيت: أي شيء عظيم لقيته.

٢- حُمَةٌ: بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم: هو السم، وقيل: لدغة كل ذي سم، وقيل: غير ذلك.



وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما - قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدعُ هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح:" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ استُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَينِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعظَمَتِكَ أنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحتِي ". قال وكيع: يعني الخسف. (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٥٩)

ذكر تفضُل به غيرك:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُصبِحُ وحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحمدِهِ مائةَ مَرَّةٍ، لَمْ يأتِ أحدٌ يومَ القِيَامَةِ بِأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ، إلاَّ أحدٌ قَالَ مثلَ مَا قَالَ، أوْ زَادَ عَلَيْهِ ".

وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ حِينَ يُصبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحمدِهِ مِائةَ مرَّةٍ، لَمْ يأتِ أحدٌ يوْمَ القِيَامَةِ بِأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ، إلاَّ أحدٌ قَالَ مثلَ مَا قَالَ، أوْ زَادَ عَلَيْهِ ".

ورواه أبو داود بلفظ:" سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ"، ورواه الحاكمُ إلا أنه قال:" مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى مِائَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٥٣)

فضل وثواب من قالها عشرًا في الصباح والمساء:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:" مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ..... عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا مِائَةَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا مِائَةَ سَيِّئَةٌ، وكَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِي، وَمَنْ قَالَهَا مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ". (صححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند)

وأخرج الإمام أحمد عن البراء بن عازب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ، أو هَدَى زُقَاقًا، فهو كعتاقِ نسمةٍ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعِتْقِ نَسَمَةٍ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٣٥)





وأخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ قَالَ غُدْوَةً: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّات كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَات؛ وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَات، وَكُنَّ لَهُ قَدْرَ عَشْرِ رِقَاب، وَأَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ قَالَهَا عَشِيَّةً مِثْلَ ذَلِكَ". ورواه أحمد بإسناد صحيح وزاد فيه:" يُحْيِي وَيُمِيتُ". وقال:" كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدة قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَات، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَات، وَرَفَعَهُ اللهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَات، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَاب، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً[1] مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمِثْلُ ذَلِكَ ".
(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٦٠)

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَاب، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَة، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَة، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ".

وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (صحيح الجامع: ٦٣٥٧)

وأخرج الإمام مسلم من حديث جويرية -رضي الله عنها- أنَّ النبي ﷺ خرج من عندها بُكرةً حين صلَّى الصبح ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسةٌ فقال:" مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟" قالت: نعم، قال النبي ﷺ:" لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَات ثَلَاثَ مَرَّات، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ ".

- وفي رواية:" سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ.
ورواه الترمذي بلفظ:" سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ".
وذكر بَقِيَّتَهُ ثلاثًا ثلاثًا أيضًا.

١-المَسْلَحَة: بفتح الميم واللام هُمُ القوم إذا كانوا ذوي سلاح.





وأخرج النسائي والبزار من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة –رضي الله عنها–:
" ما يَمْنَعُك أنْ تَسْمَعِي مَا أُوْصِيك بِهِ؟ أنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حيُّ يَا قيُّومُ بِرَحْمَتِكِ أستغيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ". (صحيح الجامع: ٥٨٢٠)

أخرج الإمام أحمد و أبو داود عن أبي عَيّاش الزرقي قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ؛ كَانَ لَهُ عِدْلُ[١] رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَات، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَات، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَات، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِي، وَإِذَا قَالَهَا إِذَا أَمْسَى؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحُ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٥٦) (صحيح الجامع: ٦٤١٨)

فضل وثواب سور وآيات تقرأ في الصباح والمساء:
أخرج النسائي والطبراني وابن حبان من حديث أُبَيِّ بن كعب ﷺ أنه كَانَ لَهُ جُرْنٌ[٢] مِنْ تَمْرٍ فَكَانَ يَنقصُ، فَحَرَسَه ذاتَ ليلة، فإذا هو بدابَّة شِبْه الغُلامِ الُمحتَلِم، فسلَّمَ عليه فرَدَّ عليه السلامَ، فقال ما أنت جِنّيٌ أمْ إنْسيٌّ؟ قال: جِنِّيٌّ، قال: فناولْني يدَك، فناوَلَه يدَه، فإذا يدُه يدُ كلب، وشعرُه شعرُ كلب، قال: هذا خَلْقُ الجنِّ؟ قال: قدْ عَلِمت الجنُّ أنَّ ما فيهم رَجُلًا أشدّ منِّي، قال: فمَا جَاءَ بِكَ؟ قال: بلَغَنَا أنَّكَ تُحبُّ الصَّدقةَ، فجئنْا نُصيبُ منْ طَعَامِكَ. قالَ: فمَا يُنَجِّينَا منكُم؟ قالَ: هَذه الآيَةُ التي في سورة البقرة ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) مَنْ قالَها حينَ يُمسي أُجيرَ منَّا حتى يُصبحَ، وَمَنْ قالَهَا حينَ يُصبحُ أُجيرَ منَّا حتى يُمسِي، فلَمَّا أصبحَ أتَى رسولَ الله ﷺ فذكرَ ذلكَ له فقال:" صَدَقَ الخَبيثُ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٢)
وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي من حديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه ﷺ قال: خرجنا في ليلة مطيرةٍ وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليُصلي لنا فأدركته فقال:" قُلْ" فلم أقل شيئا، ثم قال:

١– العِدْلُ: بالكسر وفتحه لغةً: هو المثل، إذا كانت بالكسر يعني ما عادل الشيء من جنسه، وإذا كانت بالفتح: يعني ما عادله من غير جنسه.

٢– الجُرْنُ: بضم الجيم وسكون الراء: هو البيدر، وكذلك الجَرِينُ.



" قُلْ" فلم أقل شيئًا، ثم قال:" قُلْ" قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال:" قَلَّ هُو اللهُ أحَد، والمعوذتين حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّات تَكْفِيك مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ". (صحيح الترغيب والترهيب: **٦٤٩**)

ذكر له فضلٌ كبيرٌ:

أخرج الإمام أحمد وابن أبي الدنيا واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي أُمَامة ﷺ قال: رآني النبي ﷺ وأنا أُحرِّك شفَتيَّ فقالَ لِي:" بأيِّ شيءٍ تُحرِّكُ شفتيْك يَا أبا أُمامَة؟" فَقُلتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ لِي:" أَلاَ أُخبِرُكَ بأَكْثَرَ وَأفضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ باللَّيْلِ وَالنَّهارِ؟". قُلتُ: بَلى يَا رَسُولَ الله، قَالَ:" تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحصَى كِتابُهُ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا أَحصَى كِتابُهُ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، الحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالحَمْدُ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ اللهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ للهِ عَدَدَ كلِّ شَيْءٍ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٧٥)

وفي رواية:" أَلاَ أُخبِرُكَ بأَكْثَرِ وَأَفضَلِ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحصَى كِتَابُهُ، وسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وتَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ مِثْلُ ذَلِكَ ".

ورواه الطّبراني بسند حسن ولفظه:" أَفَلاَ أُخبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارِ لَمْ تَبْلُغْهُ؟" قلت: بَلى، قال:" تَقُولُ: الحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى خَلقُهُ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا فِي خَلْقِهِ، وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَالحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَتُكبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ ". (أنظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٧٥)

قال الشيخ الألباني -رحمه الله- في" السلسلة الصحيحة: ٢٥٧٨":" هذا الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي: صدي بن عجلان ﷺ عن النبي ﷺ وله عنه عدة طرق: ثم ذكر الشيخ طرقه، وقال عن رواية الحاكم لبعض طرقه، وقال الحاكم:" صحيح على شرط الشيخين". ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وقد حسن الحديث الحافظ بن حجر في (نتائج الأفكار: ١/٨٤) وقال الهيثمي في (المجمع: ١٠/١١٠): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وصححه محققو مسند الإمام أحمد. وهذا الحديث يدل على فضيلة هذا الذكر، فقد أخبر النبي ﷺ أن





فيه فضلًا كبيرًا وأجرًا عظيمًا لمن قاله. وقد بَوَّبَ ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه عندما أخرج الحديث (١/٣٧٠) بقوله: باب فضل التحميد والتسبيح والتكبير بوصف العدد الكثير من خلق الله أو غير خلقه ". اهـ

وقال ابن القيم –رحمه الله– في "المنار المنيف ص ٣٤": " تَفْضِيلُ سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه، عَدَدَ خَلْقِه، وَرِضا نَفْسِه، وزِنَةَ عَرْشِه، ومِدَادَ كَلِمَاتِه عَلَى مُجَرَّدِ الذِّكْرِ بِسُبْحَانَ اللَّه أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَإِنَّ مَا يَقُومُ بِقَلْبِ الذَّاكِرِ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه عَدَدَ خَلْقِه مِنْ مَعْرِفَتِه وَتَنْزِيهِه وَتَعْظِيمِه، مِنْ هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْعَدَدِ، أَعْظَمُ مِمَّا يَقُومُ بِقَلْبِ الْقَائِلِ سُبْحَانَ اللَّه فَقَطْ. وَهَذَا يُسَمَّى الذِّكْرَ الْمُضَاعَفَ، وَهُوَ أَعْظَمُ ثَنَاءً مِنَ الذِّكْرِ الْمُفْرَدِ فَلِهَذَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ. وَهَذَا إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الذِّكْرِ وَفَهْمِه: فَإِنَّ قَوْلَ الْمُسَبِّحِ: " سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه عَدَدَ خَلْقِه" يَتَضَمَّنُ إِنْشَاءً وَإِخْبَارًا عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الرَّبُّ مِنَ التَّسْبِيحِ عَدَدَ كُلِّ مَخْلُوقٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ لَهُ، فَتَضَمَّنَ الإِخْبَارُ عَنْ تنزيهِ الرَّبِّ وَتَعْظِيمِه، وَالثَّنَاءِ عَلَيْه هَذَا الْعَدَدَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا يَبْلُغُهُ الْعَادُّونَ وَلا يُحْصِيه الْمُحْصُونَ، وَتَضَمَّنَ إِنْشَاءَ الْعَبْدِ لِتَسْبِيحٍ هَذَا شَأْنُهُ، لا إِنَّ مَا أَتَى بِه الْعَبْدُ مِنَ التَّسْبِيحِ هَذَا قَدْرُهُ وَعَدَدُهُ، بَلْ أَخْبَرَ أَنَّ مَا يَسْتَحِقُّهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ التَّسْبِيحِ هُوَ تَسْبِيحٌ يَبْلُغُ هَذَا الْعَدَدَ الَّذِي لَوْ كَانَ فِي الْعَدَدِ مَا يَزِيدُ لَذَكَرَه، فَإِنَّ تَجَدُّدَ الْمَخْلُوقَاتِ لا يَنْتَهِي عَدَدًا وَلا يُحْصِيه الْحَاصِرُ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ فِي هَذَا التَّسْبِيحِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنُعُوتِ الْجَلالِ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِه وَأَنَّهُ لَوْ وُزِنَ غَيْرُهُ بِه لَوَزَنَهُ وَزَادَ عَلَيْه، وَهَذَا بَعْضُ مَا فِي هَذِه الْكَلِمَاتِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّه وَالثَّنَاءِ عَلَيْه بِالتَّنْزِيهِ وَالتَّعْظِيمِ، مَعَ اقْتِرَانِه بِالْحَمْدِ الْمُتَضَمِّنِ لِثَلاثَةِ أُصُولٍ: **أَحَدُهَا**: إِثْبَاتُ صِفَاتِ الْكَمَالِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْه.

الثاني: محبته والرضا به. **الثَّالِثُ**: فَإِذَا انْضَافَ هَذَا الْحَمْدُ إِلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّنْزِيهِ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ، وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا، وَأَكْثَرِهَا عَدَدًا، وَأَجْزَلِهَا وَصْفًا، وَاسْتَحْضَرَ الْعَبْدُ ذَلِكَ عِنْدَ التَّسْبِيحِ، وَقَامَ بِقَلْبِه مَعْنَاهُ، كَانَ لَهُ مِنَ الْمَزِيَّةِ وَالْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِه، وَبِاللَّه التَّوْفِيقُ ". اهـ



ذكر جامع ووصية نبوية:

في صحيح مسلم من حديث مصعب بن سعد عن أبيه-رضي الله عنهما- قال: جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله علِّمْني كلامًا أقولُه، قال:" قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ اللهُ أكبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العالَمين، ولاَ حَوْلَ ولاَ قوَّةَ إلَّا باللهِ العزيزِ الحكيمِ" قالَ الأعْرَابِيُ: هؤلاءِ لربِّي فما لي؟ قال:" قُلْ: اللَّهمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَاهْدِني وَارْزُقْني ".

وأخرج الترمذي من حديث عليّ ﷺ قال: قال رسول الله:" أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غفرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ؟ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ". (صحيح الجامع: ٢٦٢١)

للّه درٌّ أَقْوَامٍ تَلَمّحُوا الْعَوَاقِبَ فَعمِلُوا عَمَلَ مُرَاقِب، وَجَاوَزُوا الْفَرَائِضَ إِلَى طَلَبِ الْمَنَاقِب، عَلَتْ هِمَمُهُمْ عَنِ الدَّنَايَا وَارْتَفَعَتْ، وَكَفّوا الأَكُفّ عَنِ الأذايا وَامْتَنَعتْ، وَوَسّعَتْ خُطَاهَا إِلَى الْفَضَائِلِ وَسَعَتْ، مَنْ يُحبُّ الْعِزَ يَدْأَبُ إِلَيْه، وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدُّرَّ غَاصَ عَلَيْه، كَانُوا إِذَا ابْتَلاهُمْ مَوْلاهُمْ يَصْبِرُونَ، وَإِذَا أَعْطَاهُمْ مُنَاهُمْ يَشْكُرُونَ، وَإِذَا اسْتَرَاحَ الْبَطّالُونَ يَدْأَبُونَ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ يَقُولُ: ﴿**هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ (**الأنبياء:١٠٣**) ﴿ **لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ (**يونس:٦٢**). زَالَ الْخَوْفُ عَنْهُمْ وَانْدَفَعَ، فَأَفَادَهُمْ حُزْنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَنَفَعَ، وَتَمّ السُّرُورُ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ، وَزَالَ الْحِجَابُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَارْتَفَعَ، فَهُمْ إِلَى وَجْهِ الكريم يَنظرُونَ ﴿**لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(**يونس:٦٢**).

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة.

وأسأل الله– تعالى– أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صوابًا فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي:

وإن وجدت العيب فسد الخللا   جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحًا ولوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه نصيبًا

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله – تعالى– أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

